فهرس

رسالة المباركة الشهاب الثاقب

المطلب	الصفحة
المقدمة ـ فی بیان حقیقة الاسلام و الایمان والکفر	۳
فی ذکرخروج میرزا علیمحمد	۲۳
فی ذکر کتاب کتبه الی المصنف	۲۵
فی ذکر مافی کتابه من الکفر و الالحاد	۲۷
فصل ـ فی اثبات کفر الرجل	۴۲
فصل ـ فی وجه اعجاز القرآن	۵۷
فی ذکر اقوال الناس فی وجه اعجاز القرآن	۶۲
فی بیان الحق فی وجه اعجازه	۶۹
فصل ـ فی بیان وجه آخر فی اعجازه	۸۱
فصل ـ فی بیان عجز الناس عن الاتیان بمثل القرآن	۵۸
فصل ـ فی الجواب عن احتجاج احد من اصحاب الرجل فی ان القرآن منسوخ	۹۳

رسالة

الشهاب الثاقب

فی رجم النواصب

من مصنفات

العالم الربانی و الحکیم الصمدانی مولانا

المرحوم الحاج محمد کریم خان الکرمانی

اعلی الله مقامه

من منشورات المدرسة المبارکة

الأبراهیمیة ـ کرمان

الطبعة الأولی

طبعت فی المطبعة السعادة ـ کرمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم الساعين فى اطفاء نورهم اجمعين الى يوم الدين .

و بعد ـ يقول العبدالاثيم كريم بن ابرهيم انى قدكتبت سابقاً رسالة فى الرد على الرجل الذى قد خـرج فى هذه الايام وسمى نفسه بباب الامام وانتحل جميع حرمات الله و حرمات رسوله و حرمات ائمة الأنام عليهم السلام حتى انه لم يبق لهم باقية الا وقد تقمص بها ونسب الى نفسه و نسى قوله سجانه الم ترالى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء. و لباه الملحدون من كل جانب وسميت تلك الرسالة بازهاق الباطل وهى رسالة عجيبة غريبة لم يصنف مثلها وهى داحضة لحججهم مبطلة لامرهم ثم صنفت رسالة اخرى فارسية فى الرد عليهم و ابطال امرهم حتى لم يبق عذر لمن لايعرف العربية و بينت فيها خـروجهم عن الدين و خلعهم ربقة الشرع المبين وهاتان مختصتان بابطال امرهم و قدحهم وبيان كفرهم و خروجهم عن الدين ثم ذكرت فـى رسائل عديدة مـن توضيح كفرهم وخروجهم عن الاسلام فى رسالتى الجامعة المسماة بارشاد العوام وفى رسالتين أخريين فى جواب مسائل الميرزا محمد جوادالقزوينى

مايكتفى به المكتفى المعتنى بدينه المتعبد بشريعة محمد صلى الله عليه و آله ولعمرى احدى تلك الرسائل كافية فى اظهار كفرهم و خروجهم عن الدين الا أنى رأيت ان القوم لم ينصرفوا عن غيهم ولم يرتدعوا عن كفرهم و ضلالتهم و جعلوا يأولون تلك الترهات و يصححون تلك الخزعبلات فاستخرت الله سبحانه فى انشاء رسالة أخرى فى اظهار كفرهم وغيهم وضلالتهم بادلة واضحة من ضروريات الاسلام وبديهيات الايمان حتى لايبقى لذى مقال مقال ولمأول مجال فخرج بذلك الامر من الله المتعال و استخرت فى تركه فخرج النهى فالزمت على نفسى انشاء هذه الرسالة مع مافيها مـن نصرة الدين و الذب عن حوضة الاسلام والمسلمين ونفى تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين وأستعين الله سبحانه فى تصنيف هذه الرسالة على طبق كتابه المجيد وشرع نبيه الحميد واجماع اهل الاسلام و البديهيات الاولية للاحلام متوكلاً على الله معتصماً بحبل الله محتسباً للاجر من الله ولا قوة الا بالله و رتبتها على مقدمة و فصول و سميتها بالشهاب الثاقب فى رجم النواصب .

المقدمة ـ فى بيان حقيقة الاسلام والايمان والكفر . اعلم ان لهذه الثلثة اطلاقـات عديدة و معان متكثرة نذكر منها ماتيسر فى هذا المقام ان شاء الله ولابد من ان نذكر اولاً معنى حقيقة الايمان والكفر ثم نتبعه بذكر الاطلاقات .

فاعلم ان الايمان لغة التصديق يقال آمن به ايماناً اذا صدقه ويأتى

بمعنى الثقة و اظهار الخضوع و قبول الشريعة . والكفر بمعنى الستر ومنه الكافر بمعنى الزارع والليل والبحر والوادى العظيم والنهر الكبير و السحاب المظلم والدرع و غير ذلك .

و اما فى الشرع فالمؤمن هو المصدق لله عزوجل ولرسوله ولجميع ما جاء به صلى الله عليه و آله ثم اختلفت الامة فى ان العمل هو جزؤ الايمان او خارج عنه والذى عليه آل محمد عليهم السلام هو ان العمل جزء من الايمان فلا ايمان الا بعمل والذى يدل عليه من الاخبار كثيرة منها ما رواه الكلينى فى الكافى باسناده عن عجلان قال قلت لابى عبدالله عليه السلام اوقفنى على حدود الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاقرار بما جاء من عندالله و صلوة الخمس و اداء الزكوة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين. وعن ابى الصباح الكنانى عن ابى جعفر عليه السلام قال قيل لأمير المؤمنين عليه السلام من شهد ان لا اله الاالله و ان محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله كان مؤمناً قال فاين فرايض الله . قال وسمعته يقول كان على عليه السلام يقول لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام . قال و قلت لابى جعفر عليه السلام ان عندنا قوماً يقولون اذ اشهدان لااله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله فهو مؤمن قال فلم يضربون الحدود ولم تقطع ايديهم و ما خلق الله عزوجل خلقاً اكرم على الله عزوجل من مؤمن لأن الملئكة

خدام المؤمنين و ان جوار الله للمؤمنين و ان الجنة للمؤمنين و ان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرايض كان كافراً. و عن سلام الجعفى قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الايمان فقال الايمان ان يطاع الله فلا يعصى. وعن ابى عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له ايها العالم اخبرنى اى الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل شيئاً الا به قلت وماهو قال الأيمان بالله الذى لااله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظاً قال قلت الاتخبرنى عن الايمان أقول هو و عمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين فى كتابه وواضح نوره ثابتة حجته يشهدله به الكتاب ويدعوه اليه . وعن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث قلت العمل من الايمان قال نعم الايمان لايكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل. و عن ابن مسكان عن بعض اصحابه عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله عزوجل به فهو مؤمن الى غير ذلك من الاخبار و تنوف على حد التواتر و هى مبثوثة فى الكتب ظاهرة لمن تدبر فيها فالايمان الحقيقى هو اقرار بالجنان وقول باللسان و عمل بالاركان كمارواه الصدوق فى معانى الاخبار باسناده عن ابى الصلت الخراسانى قال سألت الرضا عليه السلام عن الايمان فقال الأيمان عقد بالقلب لفظ باللسان عمل بالجوارح لايكون الأيمان الا هكذا هو وسر الامر باللسان الظاهر ان مناط الايمان هو التوجه

الحقيقى الواقعى الى الله عزوجل فان الله سبحانه هونور فمن توجه اليه استنار و من تولى عنه اظطلم و ذلك امر حتم و قول حكم و التوجه الى الله سبحانه يختلف بحسب اختلاف المتوجهين فتوجه القلب اليه عزوجل بالتصديق والعقد عليه فان فعل فهو مؤمن و ان جحد فهو كافر و توجه اللسان الاقرار بمايجب الاقرار به فان فعل فهو مؤمن و ان انكر فهو كافر وتوجه الاعضاء القيام بالخدمات المأمور بهافان فعلت و الا فهو كافر انكان عن جحود او استخفاف و ذلك ممالاشك فيه ولاريب يعتريه وبه نطق الكتاب و جرت السنة فاذا توجه المكلف بجميع مقاماته الى الله سبحانه استنار واستكمل و دخل الجنة ونجا و هو مؤمن وان لم يتوجه بجميع مراتبه و توجه بقلبه و لسانه المعبر عنه فهو مسلم كما مرفى رواية ابن مسكان من اقر بدين الله فهو مسلم و من عمل بمامر الله عزوجل به فهو مؤمن. و قد فصل ذلك فى رواية عبدالرحيم القصير قال كتبت مع عبدالملك بن اعين الى ابى عبدالله عليه السلام أساله عن الايمان ماهو فكتب الى مع عبدالملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان و عقد فى القلب و عمل بالاركان و الايمان بعضه من بعض و هودار و كذلك الاسلام دار و الكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان و هويشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبار المعاصى أو صغيرة من صغار المعاصى التى نهى الله عزوجل عنها كان خارجاً

من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان و ثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب و استغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود و الاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلك فعندها يكون خارجاً من الاسلام و الايمان داخلاً فى الكفر و كان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث فى الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار انتهى. وان لم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه من غير خوف تقية اوعلة فهو كافر فان اللسان هو المعبر عن الجنان و به يثبت حكم الايمان للانسان وتركه من غير علة جحود او استخفاف وهو احد معانى قوله سبحانه و جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً. و لما كان غرضنا من وضع هذا الكتاب اثبات حكم شرعى أعرضنا عن بيان الحقايق الحكمية و اكتفينا بالادلة الظاهرة الواضحة النيرة ثم اعلم ان للفظ الاسلام و الايمان اطلاقات فى الاخبار فمرة يطلق الاسلام و يراد الاسلام العام الظاهرى الدنياوى وان كان فى قلبه منكراً كافراً كما اطلق سبحانه وقال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتاً عندالله ان تقولوا ما لاتفعلون. عن القمى مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده فى امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لايفون بما يقولون وقد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا انتهى. وكما روى عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث تجرى عليه احكام

المؤمنين و هو عندالله كافر ومرة يطلق على الاسلام الظاهر مع عدم انكار قلبى كقوله تعالى ياايها الذين آمنوا آمنوا. فأمر هم بالتصديق بعد ماوصفهم بالا قرار ومرة يطلق على الاقرار بالتصديق كمافى رواية محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان لااله الاالله والاقرار بماجاء من عندالله وما استقر فى القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة أليست عملاً قال بلى قلت العمل هو الايمان قال نعم الايمان لايكون الابعمل والعمل منه ولايثبت الايمان الابعمل. فاكتفى عليه السلام بالشهادة و الاقرار والتصديق القلبى ثم لما سأل السائل ان الشهادة هل هى عمل ام لا قال نعم فبين ان الشهادة والاقرار هى ادنى درجات العمل الذى يثبت به الايمان ثم كلما يزيد فى الاعمال الصالحة يكون ايمانه اكمل. و مرة يطلق على الاقرار بالمعارف و بما جاء به الرسول كما روى عن سفيان بن السمط عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الاسلام و قال الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاً. و مرة يطلق و يراد به جميع ما ذكر مع الاجتهاد والورع و موالاة اولياء الله و معاداة اعدائهم والانتظار لدولتهم كما روى عن اسمعيل الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام فى الدين الذى يقبل فيه العمل قال شهادة ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله و تقر بما جاء من عندالله والولاية لنا اهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا والورع والتواضع و انتظار قائمنا و ان لنا دولة اذا شاءالله جاء بها. و عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى دين الله عزوجل قال شهادة ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و الأقرار بما جاء به من عندالله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع. الى غير ذلك من الاخبار و قدمر رواية عجلان و من ذلك قوله تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما. فالطبقة الاولى وهم المقرون فى ظاهر القول المنكرون فى القلب مؤمنون فى ظاهر الحيوة الدنيا ما لم يظهر جحودهم وهم عندالله كافرون و فيهم قوله تعالى و من الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر و ما هم بمؤمنين الآيات. و قوله اذا جاءك المنافقون الآيات. فهؤلاء منافقون وهم اخبث من الكفار وفى الدرك الاسفل من النار واولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب فان الايمان فى اى درجة كان لايخلو من جزاء فجزاؤهم انه يحقن به دماؤهم و يساورون ويناكحون و تؤدى امانتهم ويدخلون مساجد المسلمين فاطلاق الايمان عليهم بمعنى الاسلام العام الظاهرى. و اما الطبقة الثانية فان اعترف بحدود الايمان ولم ينكر شيئاً مما ثبت من حدود الايمان من جهة ضعفه وقلة شعوره فهولاء حكمهم حكم المستضعفين فان لم يكن

له عمل يلهى عنه فى قبره الى ان يقوم القيامة فيجدد له التكليف كما حققناه فى مقامه و ان كان له اعمال صالحة ولم يكن فى قلبه مثقال ذرة من الجحود لحدود الايمان كما روى اسمعيل الجعفى فى حديث عن ابى جعفر عليه السلام قلت فهل سلم احد لايعرف هذا الامر قال لا الا المستضعفين قلت من هم قال نساؤكم و اولادكم ثم قال أرأيت أم ايمن فانى أشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه. و روى فيهم و نحن نرجو ان يغفرالله له ويدخله الجنة. وروى انه يخدله خد يدخل عليه روح الجنان الى يوم القيمة فيحاسب بعمله. و اما الطبقة الثالثة فهؤلاء اعلى درجة من الطبقة الثانية فى الجملة الا انهم لعدم معرفة الولاية و عدم الايتمام بالامام الحق و ولاية وليهم و عداوة عدوهم يرجى لهم الجنة لأنهم آخذون بظواهر الولاية من حيث لايشعرون فمن توجه الى الشمس استنار وان كان اعمى عن رؤية الشمس و يشترط فى هؤلاء عدم الجحود ولو بمثقال ذرة و يدل على ذلك اخبار عديدة و اما اهل الطبقة الرابعة و الخامسة فاولئك عندالله سبحانه مؤمنون اولوا الحظوظ الجليلة و الدرجات العلية و الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولهم الجنان الاصلية كما ان للاولين الجنان الحظايرلأخذهم بالظواهر و عدم معرفة الحقائق و لكل درجات مما عملوا وهنامرتبه اخرى سادسة فوق هؤلاء وهى مرتبة الحكماء الالهيين والعلماء الربانيين المطلعين على الحقايق والمشاهدين للدقايق اهل الشفاعة والرياسة

فى الدنيا والآخرة الذين بيدهم الحل والعقد ولهم الحكم ومنهم العلم فهؤلاء الذين اشار اليهم النبى صلى الله عليه و آله بقوله علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل . فهذه ست مراتب للايمان عليها درجات الايمان و طبقاته .

الاولى درجة المقرين بلسانهم مع عدم انكار قلبى اصلاً. **والثانية** درجة المقرين بلسانهم المعتقدين بظواهر الولاية من التوحيد والنبوة وصدق ماجاء به النبى صلى الله عليه و آله . **والثالثة** درجة المقرين المعتقدين بما ذكر والعاملين بالصالحات . **والرابعة** درجة المقرين المعتقدين بماذكر العاملين بالصالحات العارفين بهذاالأمر. **والخامسة** درجة المقرين المعتقدين العاملين العارفين بهذا الامر العاملين بالاجتهاد والورع والانتظار كما ينبغى . **السادسة** درجة المقرين المعتقدين العاملين العارفين المجتهدين الشاهدين بالحق اولى الحكم والعلم. وان عددت الرتبة الاولى التى ذكرناها سابقاً وهى الاقرار باللسان مع الانكار بالقلب فتكون المراتب سبعة و هى درجات الايمان و لكل درجات مما عملوا و قد نقسمهم بغير هذه القسمة فيترقون الى عشرة اقسام فأن المقر المصدق للنبى صلى الله عليه و آله اما منكر فى قلبه او واقف او مصدق فأن صدق فأن عرض عليه الولاية و ثبت و تبين له حتى أقر بلسانه فاما هو منكر فى قلبه او واقف او مصدق فأن صدق فأن عرض عليه فضايلهم الخفية و ثبت و تبين له حتى اقر بلسانه فاما هومنكر فى قلبه او واقف او مصدق و اضفنا الاقرار

بالفضايل نظراً الى احاديث كثيرة دالة على ان الانكار لفضائلهم هو الكفر وقد جمعنا شطراً من تلك الاخبار فى موضع آخر وذكرها الاصحاب فى كتبهم لا سيما فى البحار والعوالم فى مجلد فضائلهم جملة فأن صدق بجميع ذلك فاما هو من اهل الحكاية والايمان بالغيب بالادلة المورثة للقطع واليقين و اما هو من اهل الشهادة والرؤية و هؤلاء هم اصحاب الشفاعة والالوية والحكومة فى الدنيا والآخرة وهؤلاء هم الشيعة الحقيقية الاصلية الذين هم من فضلهم وشعاعهم صلوات الله عليهم اجمعين. **واما اقسام الكفر** فهو الجاحد لله عزوجل و المقربه الجاحد لاحد رسله بعد البينة و المقربه و برسله الجاحد للاوصياء بعد البينة والمقربه وبرسله وباوصيائه الجاحد لفضائلهم بعد البينة والمقربه وبرسله وباوصيائه وفضائلهم الجاحد لاحد ماامروابه او نهواعنه اواتوا به بعد البينة والمقر بجميع ما امر الجاحد لشىء من الحق المتدين به الموالى والمعادى عليه ولو كان ذلك نواة فيجحد كونه نواة ويذهب الى انها الحصاة ويوالى ويعادى عليه فان جميع هولاء جاحدون لله عزوجل اما بالذات او بالمال فجحودهم لله عزوجل جحود له بالذات واما جحودهم لما سواه فانهم يجحدون ما وضعه الله على صفة ويدعون فيه غير وصفه و يزعمون ان الله جعل فيه هذا الوصف الذى ندعيه لامايدعيه والمفروض انه قد تبين انه اله المسلمين جعلهم على مايدعون لانفسهم و يدعى لهم المسلمون فالكافر جاحد لاله المسلمين الجاعل اياهم كذلك و متخذ الهاً آخر فبذلك صار جحود ماتبين انه من

عند الله جحود الله فلا فرق فى هذا الحكم بين جحود النبى او جحود النواة فان الله الذى جعل النبى نبياً جعل النواة نواةً وبذلك وردت اخبار عديدة وسنسرد بعضها ان شاء الله. ففى الكافى باسناده عن بريد العجلى عن ابى جعفر عليه السلام قال سألته عن ادنى ما يكون به العبد مشركاً قال فقال من قال للنواة انها حصاة و للحصاة انها نواة ثم دان به . و باسناده عن ابى العباس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ادنى مايكون به الانسان مشركاً قال فقال من ابتدع رأياً فاحب عليه وابغض عليه . وفى الوسائل باسناده عن عبدالرحمن عن ابى عبد الله عليه السلم قال ادنى ما يخرج بـه الرجل مـن الاسلام ان يرى الرأى بخلاف الحق فيقيم عليه ثم قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. و فى الكافى باسناده عن داود بن كثير الرقى فى حديث عن ابى عبدالله عليه السلام قال من ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافراً . و باسناده عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث فمن اختار على الله عزوجل وأبى الطاعة و أقام على الكبايز فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين فهو مشرك .وعن عبيدبن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ترك العمل الذى اقربه الخبر. وعن محمدبن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل شىء يجره الاقرار والتسليم فهو الايمان و كل شىء يجره الانكار و الجحود فهو الكفر. وعن سليم بن قيس قال

سمعت علياً عليه السلام يقول و أتاه رجل فقال ما ادنى ما يكون به العبد مؤمناً و ادنى ما يكون به العبد كافراً و ادنى ما يكون به العبد ضالاً فقال لـه قد سألت فـافهم الجواب اما ادنى ما يكون به العبد مومناً ان يعرفه الله تعالى نفسه فيقرله بالطاعة ويعرفه نبيه صلى- الله عليه و آله فيقرله بالطاعة و يعرفه امامه وحجتة فى ارضه وشاهده على خلقه فيقرله بالطاعة قلت يا امير المؤمنين و ان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت قال نعم اذا أمر أطاع و اذا نهى انتهى فادنى ما يكون به العبد كافراً من زعم ان شيئاً نهى الله عنه ان الله امر به و نصبه ديناً يتولى عليه و يزعم انه يعبد الذى امر به وانما يعبد الشيطان وادنى مايكون به العبد ضالاً ان لايعرف حجة الله تبارك وتعالى و شاهده علـى عباده الذى امـر الله عزوجل بطاعته و فرض ولايته الخبر. و سئل الصادق عليه السلام ما ادنى مايكون به العبد كافراً قال ان يبتدع شيئاً فيتولى عليه و يبرء ممن خالفه. وعن بريد البجلى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما ادنى مايصير به العبد كافراً قال فأخذ حصاة من الأرض فقال ان يقول لهذه الحصاة أنها نواة و يبرء ممن خالفه على ذلك و يدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد اشرك بالله و كفر من حيث لايعلم . وعن ابى جعفر عليه- السلام قال ادنى الشرك ان يبتدع الرجل رأياً فيحب عليه و يبغض عليه. وفى اخرى سئل عن ادنى النصب فقال ان يبتدع الرجل شيئاً فيحب عليه و يبغض عليه انتهى . وسر جميع ذلك فـانه اذا جعل

خلاف الحق حقاً واحب من وافقه فى ذلك احب الشيطان ورؤساء الشرك و الكفر المخالفين للحق و تولاهم و اذا تبـرأ ممن خالفه فقد تبرأ من الله و رسوله و اوليائه فاذا كـان بعد البينة فقد تبرأ من الله و رسوله و اوليائه بعد البينة فهو كافر بلا شك لاسيما و انه جعله دينه و عبد الهاً يرضى به و هو الشيطان كمامر فى حديث امير المؤمنين عليه السلام فكل مبدع متدين ببدعته كافر بالكتاب والسنة واتفاق العقلاء قال الله سبحانه و من اظلم ممن افترى على- الله كذباً اولئك يعرضون على ربهم و يقـول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. وقال لمن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هـم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. الى غير ذلك من الآيات وعن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام قالا كل بـدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها الى النار . وفى الوسائل باسناده عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام من اجترى على الله فى المعصية و ارتكاب الكبايرفهو كافر و من نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك بالجملة الاخبار الدالة على ذلك تزيد على حد التواتر فلا فرق بين جحود الله سبحانه وبين جحود شيء يلزم منه جحود الله سبحانه ضرورة فكل اولئك كافرون ناصبون مشركون بالله عزوجل ثم اعلم ان الكفر ايضاً له اطلاقات ونكتفى عن تفصيلها بذكر خبر ففى الكافى عن ابى- عمر الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له اخبرنى عن وجوه

الكفر فى كتاب الله عزوجل قال الكفر فى كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين فالكفر بترك ما امر الله و كفر البراءة و كفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية و هو قول من يقول لارب ولاجنة ولا نار و هو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية و هم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق بشيء مما يقولون قال الله عزوجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون و قال ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون. يعنى بتوحيد الله فهذا احد وجوه الكفر. واما الوجه الاخر من الجحود على معرفة و هو ان يجحد الجاحد و هو يعلم انه حق قداستقر عنده و قد قال الله عزوجل و جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً . وقال الله عزوجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. فهذا تفسير وجهى الجحود . و الوجه الثالث من الكفر كفر النعم و ذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر و من شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم . وقال لئن شكرتم لا زيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد . وقال فاذكرونى اذكركم و اشكروا لى ولا تكفرون . والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله عزوجل به وهو قول الله عزوجل و اذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم

وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان و ان يأتوكم اسارى تفادوهم و هو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فماجزاء من يفعل ذلك منكم . فكفرهم بترك ما امر الله عزوجل به ونسبهم الى الايمان فلم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فماجزاؤ من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون . والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة و ذلك قول الله عزوجل يحكى قول ابراهيم كفرنا بكم وبدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاؤ ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده يعنى تبرءنا منكم و قال يذكر ابليس و تبريه من اوليائه من الانس يوم القيمة انى كفرت بما اشركتمون من قبل و قال انما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً يعنى يتبرؤ بعضكم من بعض انتهى. و المراد من هذا الخبر بيان معانى الكفر و ماذكر من المواضع الخاصة انما ذكر على سبيل المثل فمن جحد الرب جل شانه او الرسول صلى الله عليه و آله او الاوصياء عليهم السلام او شيئاً مما جاؤا به من عند الله سبحانه اوشيئاً من صفاتهم و فضائلهم بعد المعرفة فهو كافر كفر جحود بعد المعرفة ومن انكر الله سبحانه ورسوله واوصياءه اوشيئاً مما جاؤا به او شيئاً من فضائلهم من غير استناد الى شيء صادر عنهم و ان كان خطأ منه و من غير بينة فهو كافر كفر جحود من حيث

لايعلم لمامر فيصدر هذا الخبر ولماروى عن ابى جعفر عليه السلام كل شيء يجره الانكار و الجحود فهو الكفر ولماروى لوان الناس اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا ولانه بدعة ابتدعها من غير علم ولاهدى ولا كتاب منير و تدين به واحب عليه وابغض عليه و اما لو انكر شيئاً من بعد رجوعه اليهم و خطائه فى فهم اخبارهم و هو فى قلبه انه دين الله فلاجل ذلك تدين بانكاره فلو علم ان مراد هم غيره رجع و اقر فذلك ليس بكافر لماروى كذلك و لمامر ان كل شيء يجره الاقرار و التسليم فهو الايمان وكذلك كفرالترك فمن ترك شيئامما تبين صدوره من الله و رسوله و اوصيائه عليهم السلام ضرورة اويقيناً بالقرائن المفيدة للقطع فتركه استخفافاً لامر الله فهو ايضاً كافر كائناً ماكان بالغاً مابلغ لمامر من الاخبار آنفاً و لماروى عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث طويل واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر الخبر. ولانه منبيء عن عدم الاعتناء بالله عزوجل و حكمه و امره و عدم الا عتداد بوعده و وعيده و كذلك كفر البراءة فاذا ابتدع الرجل رأياً وتدين به وتبرأ ممن خالفه فقد برأ من الله ورسوله و اوليائه فهو الكفر بالله عزوجل و سر جميع ذلك ان الحق نور فمن توجه اليه استنار و هو الايمان علم او لم يعلم و من ادبر عنه اظلم علم او لم يعلم فكم من كافر من حيث لا يعلم فهذا وجوه الايمان و الكفر بالله عزوجل و مابينهما منزلة وهو الاسلام لما عرفت ان شرط الايمان الحقيقى معرفة حقيقة الايمان و هو الولاية فمن حرم

عن الحقيقة جهلاً و ضعفاً و تمسك بظواهرها فهو مسلم كمامر فى الاخبار ويشرح ذلك قوله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولمايدخل الايمان فى قلوبكم. وقول ابى عبدالله عليه السلام لسفيان بن السمط الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الاسلام و قال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان أقربها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً و كان ضالاً. انتهى. فهذا احد اطلاقات الاسلام فالمسلم بهذا المعنى ان كان غير منكر للولاية يثاب عليه كمامر وكما روى عن حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان مااستقر فى القلب وافضى به الى الله عزوجل و صدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والاسلام ما ظهر من قول اوفعل وهو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها و به حقنت الدماء و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلوة و الزكوة و الصوم والحج و خرجوا بذلك من الكفر و اضيفوا الى الايمان فالاسلام لايشرك الايمان فالايمان يشرك الاسلام و هما فى القول و الفعل يجتمعان كما صارت الكعبة فى المسجد و المسجد ليس فى الكعبة فكذلك الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لايشرك الايمان وقدقال الله عزوجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم . فقول الله عزوجل اصدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم فى شيء من الفضائل

و الاحكام و الحدود و غير ذلك فقال لا هما يجريان فى ذلك مجرى واحداً ولكن للمؤمن فضل على المسلم فى اعمالهما و ما يتقربان به الى الله عزوجل قلت أليس الله عزوجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . و زعمت انهم مجتمعون به على الصلوة و الزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله عزوجل يضاعفه له اضعافاً كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عزوجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً فهذا فضل المؤمن و يزيده الله فى حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافاً كثيرة و يفعل الله بالمؤمنين مايشاء من الخير الخبر. فهذا احد اطلاقات الاسلام و قد يطلق الاسلام على الأقرار الظاهرى مع الانكار فى الباطن و هو كما روى عن القسم الصيرفى شريك المفضل قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول الاسلام يحقن به الدم و تؤدى به الامانة و يستحل به الفروج و الثواب على الايمان انتهى . فهذا اذا كان فى قلبه كافراً و لاجل ذلك لايكون له ثواب على الله و قد يطلق الاسلام على الاقرار بلا عمل كما ان الايمان يطلق على الايمان و العمل و عليه يدل رواية محمد بن مسلم عن احد هما عليهما السلام قال الايمان اقرار و عمل والاسلام اقرار بلا عمل. ورواية عبدالرحيم القصير عن ابى عبدالله عليه السلام اذا اتى العبد كبيرة من كبار المعاصى او صغيرة من صغار المعاصى التى نهى الله عزوجل عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان و ثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب و استغفر

عاد الى دار الايمان ولايخرجه الى الكفر الا الجحود و الاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلك فعندها يكون خارجاً من الاسلام و الايمان داخلاً فى الكفر الخبر. و عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام وذكر الخبر الى ان قال قيل له أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أتخرجه من الايمان و ان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين او له انقطاع قال يخرج من الاسلام اذا زعم انها حلال و لذلك يعذب اشد العذاب و ان كان معترفاً بأنها كبيرة و هى عليه حرام وانه يعذب عليها وانها غير حلال فانه معذب عليها وهو اهون عذاباً من الأول و يخرجه من الايمان ولايخرجه من الاسلام . الى غير ذلك من الروايات العديدة. و قد يطلق الاسلام و يراد منه الايمان الصحيح و منه قوله سبحانه و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وان الدين عندالله الاسلام. و آى كثيرة وماروى عن امير المؤمنين عليه السلام لا نسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلى ولاينسبه احد بعدى الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق و التصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء الخبر. فتبين وظهر ان للاسلام ايضاً اطلاقات: الاول هو اسلام المنافقين. والثانى هو اسلام الغافلين عن الولاية الجاهلين بها و الثالث الاسلام الاقرارى من دون عمل و الرابع اسلام العصاة العارفين و الخامس اسلام المتقين العارفين.

فالاسلام الذى هو قبل الايمان ولايشارك الايمان هو الاربع الاول باعتبار

واما الخامس فهو عين الايمان المقبول فالانسان اذا اقر بالله و برسوله وبخلفائه واوليائه بقلبه ولسانه واطاعهم في باطن امره وعلانيته في كل ماصدر عنهم فهو مؤمن حقاً فان اقترف معصية كبيرة اوصغيرة خرج من الايمان الى الاسلام فان استحلها اوابتدع بدعة وتدين بها خرج من الاسلام الى الكفر و ذلك لان البدعة حرام فان اتى بها مستحلاً اياها متديناً بها محباً مبغضاً عليها خرج من دار الاسلام الى الكفر البتة فكل مبدع كافر البتة و المنكر لاحد ضروريات الاسلام مستحلاً مخالفتها كافر.

ولا اريك تستشكل بعد الادلة العقلية و النقلية شيئاً من ذلك ولا اظن احداً خالف في ذلك الا في المستضعفين من العامة فان اسلامهم موضع خلاف فمنهم من حكم باسلامهم و وافقناهم ومنهم من حكم بكفرهم كمتقدمي اصحابنا و الباقي موضع وفاق كما قال العلامة في التذكرة الكافر عندنا نجس ثم قال لافرق بين ان يكون الكافر اصلياً او مرتداً ولابين ان يتدين بملة اولا ولا بين المسلم اذا انكر ما يعلم ثبوته من الدين ضرورة و بينه وكذا لو اعتقد المسلم ما يعلم نفيه من الدين ضرورة انتهى . ولااظن احداً يمترى فيما ذكرنا .

فاذا تبين هذه المقدمة السديدة وعرفت معنى الاسلام والايمان والكفر بالكتاب و السنة فلنشرع في المقصود. اعلم انا قد احتججنا على هؤلاء الكفرة في سايركتبنا بما برز من اقوالهم وافعالهم الجزئية نظراً الى ثبوت نوعه منهم و اخبار الثقات بصدورها عنهم فاحتج هؤلاء الكفرة علينا باحتمال عدم صدورها من الرجل مع انهم كانوا يقرؤنها

و يدارسونها ويتبركون بها فعزمنا في هذه الرسالة ان نحتج عليهم بامور بديهية لايمكنهم نفيها عنه لبلوغ ماذكره هنا حد التواتر و المنكر له يسعه انكار الهند والسند بل انكار جميع الانبياء و الأولياء فان جميع ذلك بلغ مبلغ اليقين بسبب التواتر فمن انكر ما بلغ حد التواتر و احدث اليقين للصغير و الكبير و العالم و الجاهل وهو احد منهم بين ظهرانيهم يسمع مايسمعون و يرى ما يرون لايصدق ولا كرامة ولا يعتقد فيه الا انه ملبس شيطان مضل يريد ان يضل المؤمنين و يغويهم و لولا ذلك لم يكن لمسلم اليوم حجة على يهودي ولامجوسي ولاغيرهم فانا نكفرهم بقيام الحجة عليهم بسبب تظاهر مجيء النبي صلى الله عليه و آله و تواتر الاخبار بمعجزاته كماثبت لهم بالتواتر مجيء موسى وصدور المعجزات عنه فلما وجدناهم اقروا لموسى ولم يقروا لمحمد صلى الله عليه وآله قلنا بكفرهم و كذلك هؤلاء اذا انكروا اليقين الحاصل لهم مما سنذكره من البديهيات و المتواترات نحكم بتلبيسهم وكفرهم فانه قد بلغ الامر في الوضوح مبلغ الشمس في رابعة النهار اللهم الا ان يكون احد بعيد الشقة عن هذه الاقطار اوقليل المعاشره للناس او قليل التصفح للأخبار فذلك خارج عن هؤلاء واما المؤمنون به فلايعذرون ولاكرامة

فنقول انه لاشك ولاريب انه قدخرج سيد شيرازي في شيراز يسمى بميرزا عليمحمد يدعي العلم و انه في عصره ملجأ الايام و معاذ كافة الانام ويجب الرجوع اليه للخواص و العوام و انه باب مولينا

صاحب الزمان و كذا لاشك ولاريب انه اتى بكتاب على نظم القرآن له آى و سور فيه الفاظ دالة على نزول الوحى عليه و انه حجته و يعتقد انه معجزة لواجتمع الانس و الجن على ان يأتوا بمثله لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً و بذلك يحتج اصحابه فى اطراف العالم على الناس و يكتب الكتب على نظم سورة و يبعثها الى الناس و يأمرهم و ينهاهم ببعض الاشياء لاشك فى شىء من ذلك يعرف ذلك العالم و الجاهل و بلغ مبلغ التواتر و كذا لاشك و لاريب ان هذا الكتاب الذى زعم انه منزل عليه مجملاً فيه اغلاط عديدة و خروج عن نظم العربية بحيث يعرفه ادنى المحصلين فى المكاتب وهذا القدر ايضاً ليس محل خلاف بين المقرين به والمنكرين له الا ان عذر المقرين انه على خلاف ماتعرفون من العربية و ان للعربية سبعين وجهاً وهذا احد تلك الوجوه الخفية فياليتنى عرفت انه حجة على من على اهل العربية الظاهرة الذين لايعرفون تلك الوجوه الخفية فلم لم يكن كتابه هندياً و من اين علم انه معجزة ان كان على خلاف مايعرفه الناس ولا شك انه يدعى ان هذا الكتاب على مافيه من الاغلاط قد نزل على و هو حجتى على اهل المشرق و المغرب ثم لاشك انه قد حلل بعض ما كان قبله حراماً و حرم بعض ما كان قبله حلالاً ولا شك ايضاً انه قد توالى من صدقه و تبرء ممن خالفه و زعم ان من صدقه مؤمن و من تخلف عنه كافر ولا شك مجملاً فى انه اخبر الناس بانه حجة من عند الله على الخلق و معجزته تلك

الخزعبلات و ان تلك الخزعبلات وحى من الله قد اوحاه الى النبى صلى الله عليه و آله فالقاه النبى الى صاحب الزمان فالقاه هواليه ليكون حجته على الخلق وانه مجملاً كلام الله و نزل معجزاً و انه عديل القرآن اقلاً وان صرح فى بعض سوره انه لوشاء جعل القرآن بل سبعين مثله فى حرف من حروف كتابه و انه سورة منه حجة كما ان القرآن سورة منه حجة و هذه الامور التى ذكرناها معروفة متواترة منه يعرفها كل احد و قد طرق الاسماع و ملأ الاصقاع كل هذه الامور وغرضنا فى هذه الرسالة نقل كليات امره حتى لا ينكره احد من اتباعه و اما ماوصل بواسطة الرواة الثقات و غيرهم من كلمات الكفر و البدعة فاكثر و أكثر واحب ان اذكر منه كتاباً قد كتب الى بخط يده يعرفه كل من يعرف خطه و رآه و اقاربه الموجودون فى هذه البلدة و اتباعه مقرون بانه خطه وقد كتب الى ليهدينى و يدعونى الى نصرته والاقرار به وقد ارسله مع رجل يسمى بملامحمد على المازندرانى وهو الآن موجود عندى وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم آلم ذكر ربك للورقة الحمراء عن يمين بحر الابيض لااله الاهو قل ايای فاخرجون اقرء كتاب ربك ثم اسجد لأمره وانه لا اله الاهو قل ايای فاسمعون ان اتبع ما اوحى اليك من كتاب ربك لا اله الا هو قل ايای فاشهدون شهدالله انه لااله الاهو العزيز القديم اشهد لله فى ذلك الكتاب ثم لخلقه كما قد احب الله

لعبده انه لا اله الا هو الغنى العليم و لقدنز لنا كتاباً من قبل لمن على الارض ان ادخلوا الباب سبحداً لعلكم تفلحون ان الذين اتبعوا آياتنا بالعدل فاولئك هم السابقون وان الذين اتبعوا اهوائهم فاولئك هم الظالمون وان آية من آياتنا يعدل فى كتاب الله آيات الاولين و مامن بعد كل الخلق من حجج الله ليسئلون لو اجتمع الانس على أن يأتوا بمثل ذلك الكتاب الذى نزلنا الآن اليك لن يستطيعن ولن يقدرن و لو كان الجن يمدونهم على الضعف و الله قوى حكيم يا محمد ايها الكريم ان اتبع حكم ربك ثم اخرج لعهد بقية الله امام عدل مبين هو الذى بيده ملكوت كل شيء ولايعزب من علمه بعض شيء و انه عندالله فى كتاب حفيظ و ان اليوم فرض لمن على الارض من غربها وشرقها ان يخرجوا من بيتهم مهاجراً الى بلد الذكر لحكم بقية الله امام حى عظيم ان الذين يبايعون ذكر اسم الله بالعدل انهم يبايعون الله يدالله فوق كل شيء و انه لا اله الا هو لقوى حميد و لقد فرضاً فى كتاب الملوك ان اذكروا ذكر الله بعد ذكر بقية الله فى الاذان بانه على صراط الله فى كل لوح حفيظ ان ارفع هذا الحكم جهرة واخرج بنفسك مع الذين اتبعوك فى الامر على الفرس القوى بالآلات المكملة قبل ان يرتد اليك طرفك و ان ذلك لهو الفوز العظيم ولقد منا عليك بحكم ربك قبل الناس لتكو نن من الناصرين لمكتوب ان اخرج من بيتك و ادع الناس الى دين الله الخالص و ارسل بمثل ذالك الكتاب الى شطر الارض من يمينك

والشمائل ولاتخف فى سبيل ربك من احد فان ذلك فضل الله عليك والله شهيد عليم وكفى بذلك الكتاب حجة ذكر اسم ربك لمن فى السموات ومن فى الارض والله خبير عليم ولو نشاء لننزل فى كل حرف مثل آيات القرآن والله قوى عزيز و سبحان الله ربك رب العرش عما يصفون وسلام على المها جرين والحمدلله رب العالمين. انتهى كتابه الخبيث و نقلته من خط يده المغلولة المتبوبة لعنها الله و قد ارسله الى مع احد من اصحابه الملعونين يدعونى الى ما دعانى فيه فبالله عليكم ايها المسلمون انظروا فى مطاوى هذا الكتاب وتدبروا فيه و فى الحاده فى دين الله بما كتب فيه فلنتكلم فى مطاعنه التى تظهر فى هذا الكتاب بخصوصه دون ساير كتبه فهى من جهات: الاولى ان هذا الكتاب امايقول انه كلام الله او كلام رسوله او كلام مولينا الحجة او كلام نفسه فان كان كلام نفسه فمن المنزل ومن المنزل عليه ولم اضافه الى الله سبحانه فقال ان اتبع ما اوحى اليك من كتاب ربك ثم كيف صار عديل آيات الاولين و آيات الاولين الكتب السماوية الاربعة و ما سويها ثم كيف صار افضل من القرآن و ساير الكتب و هو يقول ان آية من آياتنا يعدل فى كتاب الله آيات الاولين ثم يقول مترقياً ولو نشاء لننزل فى كل حرف مثل آيات القرآن فادعى ان منزل هذا الكتاب يقدر ان ينزل مثل جميع آيات القرآن الذى انزل بعلم الله و هو اعظم معجزات خاتم النبيين و الباقى منها الذى اراد به هداية اهل كل عصر و قرن الى يوم القيمة و هو دليل التوحيد لله

سبحانه فزعم ان آية منه اى من خزعبلاته يعادل التورية و الانجيل والزبور و الفرقان بل يقدر ان يجعل مثل آيات القران فى حرف من حروف كتابه فهذا احد جهات كفره لان الله سبحانه يقول لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً. و قد اجتمعت الامة على ان القران معجز لايأتى بمثله أحد من الخلق فان هو يزعم انه المنزل لكتابه فقد خالف اساس الاسلام و اثافى الايمان و نص الكتاب و تواتر الأخبار وضرورة الاسلام و اتفاق العلماء الاعلام فهو كافر مكذب لله و لرسوله ولآل محمد عليهم السلام و ان زعم ان المنزل له هو الحجة عليه السلام فالحجة امير الكلام اليه تهدلت غصونه وفيه تنشبت عروقه فمثل هذه الكلمات الركيكة الغلطة لايصدر من عالم فضلاً عن حكيم فضلاً عن الحجة و كذلك الامر ان كان ينسبه الى الرسول صلى الله عليه فكيف يمكن فى العقول ان يأتى الرسول بكتاب من عندالله عزوجل ويجعله اعظم حججه على الخلق و يتحدى جميع الفصحاء به ثم يقول ان كلامى بنفسى افصح من كلام ربى ولوشئت جعلت جميع آيات كتاب ربى فى حرف من حروف كلامى و هذه نسبة الى الحجج لايرضى بها احد من العامة العمياء والخوارج فكيف يرضى به رجل شيعى بادعائه فان زعم ان هذه الكلمات من عندالرسول نفسه او الحجة فهو افتراء عليهم صريح فلما جعله دينه الذى يتدين به ويدعو اليه فهو مشرك بالله العظيم فان رسول المسلمين وحجتهم لايأتيان

بذلك ولا سيما ان كتابه خزعبلات يغتر بها جهال الاعاجم و هى خارجة عن رسم العربية والعلم و ان كان يزعم انه كلام الله جل شانه فاعظم شركاً و اعظم فان الله سبحانه لايتكلم بالاباطيل ولا يننزل وحياً بعد محمد خاتم النبيين صلى الله عليه و آله على احد ولا ينزل كتاباً بعدالقرآن فان الوحى مخصوص بالرسل والانبياء عليهم السلام و نبينا خاتم النبيين ولا وحى بعده ولاكتاب و من اظلم ممن افترى على الله كذباً اوقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله و من ضروريات الاسلام انه لانبى بعد محمد صلى الله عليه و آله ولاشرع بعد شرعه ولاكتاب بعد كتابه ولاوحى بعده وحلاله حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة فقدروى فى البحار باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك و تعالى بعث محمداً فختم به الانبياء فلانبى بعده و انزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالاً و حرم حراماً فحلاله حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم و خبر من قبلكم و بعدكم الخبر . فان كان يزعم هذا الرجل ان كتابه هذا وحى من الله ومعجزة أخرى فقد ادعى نزول وحى جديد ومن نزل عليه الوحى و امر بالابلاغ فهو الرسول الى الخلق اذ لانريد نحن من الرسول الا من اوحى الله اليه من دون واسطة بشر فهذا هو مدعى النبوة و الرسالة فهو بالاتفاق كافر ملحد فان قال قائل ان الرجل لايدعى النبوة و يقر

بخاتمية النبى صلى الله عليه وآله فكيف هومتنبى اقول أرايت لو لم يدع رجل النبوة ولم يسم نفسه باسم النبى وادعى الوحى وشرع شريعة واحل و حرم اليس هومدعى النبوة وهل النبوة فعل او اسم الرجل ادعى النبوة اعظم مايكون فانه اتى بكتاب زعم كونه وحياً واحل و حرم و تدين و دعا اليه و قال بايمان من آمن به و كفر من كفر به فاى شيء هذا غير النبوة و هل أتى الانبياء السالفون غير هذا الا ان ما أتوا به كان حقاً مقروناً بحجة و ما اتى به الرجل هو ادعاء نبوة فى غير حينه و من غير حجة و ان لم يتسم خوفاً بالنبى ولم ينكر الخاتمية لمحمد صلى الله عليه و آله فاول ما فى كتابه من الكفر هو هذا بمعانيه الثلثة .

الثانية ثم تفكر فى مكره و خدعته حيث صدر خزعبله بالحروف مجاراة للقرآن ومقابلة له وغلطه فى فقرته فان قول عن يمين بحر الابيض غلط مخالف للعربية ولسان العرب لايجرى به و كان العربى ان يقول عن يمين البحر الابيض فان الابيض صفة للبحر ويجب المطابقة بينهما ثم تفكر فى غلطه فى قوله قل اياى فاخرجون ، اولاً هل لهذه الفقرة معنى و هل لها لفظ فانا نقول اما علمه الشيطان المنزل عليه ان يقول هو للناس اياى فاخرجوا فيجب على الناس ان يخرجوه فما معنى هذه اللفظة و ان كان المراد بقوله اياى شيطانه المنزل عليه الذى سماه بالله فيجب على الناس اخراج ربه فما معنى هذه و من المراد باياى الذى يجب اخراجه ثم مايصنع بفا هنا و هو تفريع

على اى شيء فأنشدكم الله تفكروا فى هذه الكلمات الغير المرتبطة هل يمكن ان يعلق به معنى فكيف يمكن ان يكون هذه العبارة من عاقل فضلاً عن الله وعن رسوله فهو كافر بكل فقرة ينسبها الى ربه هذا وهو يزعم ان كل حرف منه حجة فانه يجعل كل القرآن فى حرف و كل القرآن حجة فكل حرف منه بادعائه حجة فهو كافر بكل حرف .

الثالثة فقرته الثانية فهو ايضاً غلط باطل ومجتث زايل فانه زعم انه كتاب الرب مع هذه الاباطيل واية آية حكمة يمكن ان يكون فيه وان هذه الغلطات حجة على من العرب يستمجها والعجم لايفهمها والعلماء يستقبحونها و يخرجون اغلاطها اللفظية والمعنوية والطلاب ينشئون احسن منها فهى حجة على من ؟

الرابعة قوله ان اتبع ما اوحى اليك من كتاب ربك فقد كفر فى نسبته نزول الوحى الى نفسه و الكتاب الى ربه ثم قوله ان فى صدر الفقرة غلط لا ربط له بمحل ثم تدبر فى قوله قل اياى فاشهدون قوله أشهدون بعد غلطه المعتاد مجرد ام مزيد فان كان مجرداً فيشهدون ربهم او يشهدون هذا المتنبى و ان كان مزيداً فيشهدونهما على أى شيء فهو مجمل .

الخامسة تدبر فى فقرته اشهدالله فى ذلك الكتاب ثم لخلقه كما قد احب الله لعبده انه لا اله الا هو الغنى العليم فقد مكر الخبيث اوليائه وادعى الالوهية وهم لايفهمون مكره فانه جعل مرجع ضمير الاهو قوله لعبده وان الخبيث صدر كلامه بالقرينة الخفية حيث قال اشهد لله ثم لخلقه

يعنى قول لااله الاهو يصح على‌الله وعلى خلقه الذى هوعبده واحب الله ذلك لعبده كما قال محيى الدين * فكن حقاً و كن خلقاً تكن بالله رحماناً* وقوله اشهد اما امرمن‌شيطانه اوشهادة شهد بها شيطانه اومن نفسه فشهد بالالوهية لله ولنفسه الخبيثة الاان اولياءه لا يشعرون وان شعروا يجوزون فانى قدسمعت ثقة ان احد اولياءه وهوالمسمى عندى بيموت قال ان الشيعى هو الله و هو نبى و هـو امام و هـو شيعى و هو كان من كبار اولياءه وقد صرح الخبيث فـى هذه الفقرة بالشهادة بالا لوهية لنفسه ولوتفكر فيه متفكرلوجده صريحاً.

السادسة قوله ولقد نزلنا الفقرة. فبعدكونه افتراءً على الله ونسبة حكم لم يقله الله‌اليه وايجاب ما لم‌يوجبه‌الله امرالناس بالدخول الى الله منـه و السجود لله اوله و بعد ادعاء الالوهية لاعجب ان يأمر الناس بسجدته فهذه ايضاً احد وجوه كفره وهو مشرك بادعاءكونه باباً لله فأن من هو له باب ابليس اللعين و هو يزعمه اله المسلمين فهو مشرك بالله العظيم وما ادرى من المنزل فى قوله نزلنا فالهنا و نبينا و امامنا فلا ينزلون كلاماً غير مرتبط ولافصيح ولايجددون شرعاً ولا كتاباً بالجملة و الله العلى الغالب انه كافر بكل حرف من حروف كتابه فانه اذا نسب كل حرف الى الله و زعمه كتابه وزعمه معجزه فهوالمبدع‌المتدين ببدعته المفترى عليه بكل حرف.

السابعة انظرفى‌خرافته فى‌قوله‌ان الذين اتبعوا آياتنا بالعدل فاولئك هم‌السابقون‌فان‌كان المتبعون‌لآياته بالعدل‌هم‌السابقون فمن اللاحقون

و ان لم يكن لاحق فكيف سموا سابقين و المتبع بغير العدل فهو المتبع بالانحراف و هو غير معقول حتى يجعل من اللاحقين ثم لما زعم المراد بالآيات هـذه الخزعبلات و متبعه السابق الى الله و الجنة والمتأخرعنه ظالماً هوكفر آخر فأنه تبرأ بهذه الكلمة عن جميع الاولياء والانبياء حقيقةً.

الثامنة قوله ان آية من آياتنا يعدل فى كتاب الله آيات الاولين فهو كفر صريح فان آيات الاولين الكتب السماوية و هى كتب‌الله لهـا حرمة و ان لـم يكن ماسـوى القـرآن منها معجزة باللفظ لكنها كلام الله و على حسب علم الله ولا يسع احداً من الخلق ان يكون لكلامـه جلالـة و عظمـة و بواطن مثل كلمات الله فى‌كتبه كيف و لايسع‌احداً من الرعية انيكون بواطن‌كلامه‌ككلام النبى او الولى بل لايسع احداً من الجهال ان يكون بواطن كلامه مثل كلام عالم مـن العلماء ولا يعدلـه فكيف يمكن ان يعدل كلامه جميع آيات الاولين و هى كتب الله لاسيما انه منهـا القرآن فزعمه الخبيث ان آية من خرافاته يساوى جميع التورية والانجيل والزبور و القرآن و هو كفر واضح و ان قال بعض اتباعه انه ليس‌كلامه بل هوكلام ربه و كلام الرب يمكن ان يعـدل كلمات ساير الكتب السماوية اقول هذا القول كفر من جهات عديدة :

الاول ان‌كلام الرب بعد محمد صلى‌الله عليه و آله‌لاينزل‌على احد.

والثانى ان كلام الرب ينزل على حسب ظرفية كل نبى ان‌كنت

تفهم ولاجل ذلك كان التورية على حسب قابلية موسى و الانجيل على حسب قابلية عيسى و القرآن على حسب قابلية محمد فكيف صار قابلية هذا الخبيث اقوى من قابلية محمد (ص) حتى صار آية مما انزل اليه يعدل آيات محمد صلى الله عليه و آله .

والثالث نسبة هذه العبارات المغلوطة الى الله .

التاسعة قوله وما من بعد كل الخلق من حجج الله ليسئلون ، اولاً مايصنع «بما» فى صدر كلامه ثم من حجج الله غلط والمسئول لايصدر «بمن» فى كلام العرب و هو عجمى غلط فى العربية .

العاشرة لو اجتمع الانس على ان يأتوا بمثل ذلك الكتاب الذى نزلنا الآن اليك لن يستطيعن و لن يقدرن ولو كان الجن يمدونهم على الضعف . انظر الى ركاكة هذا القول اولاً و قوله يمدونهم على الضعف واراد بذلك الكتاب هذا الكتاب الذى كتبه الى فانه المنزل الآن على زعمه انظر فى ادعاءه مقام محمد صلى الله عليه و آله وان كتابه عديل القرآن هذا وان كذب بقوله هذا القرآن فان الله جل وعز يقول فى القرآن لواجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . وان الله سبحانه اطلق الانس و من الانس الانبياء والرسل والعلماء والحكماء و العرب و غيرهم فلا يقدر احد ان يأتى بمثل هذا القرآن كل طائفة اتيانه على حسبه فالعرب لايأتون بمثله على حسب شأن فصاحتهم و بلاغتهم المخترعة من اعتدال طبايعهم فى العربية والكلام الذى ينشئونه والحكماء والعلماء

لايأتون بمثله على حسب شأن علمهم و تضمينهم المعانى الجليلة و الحكم الالهية فى العبارات المهذبة الفصيحة القليلة مع ان العرب لايقدرون على تضمين عباراتهم مايضمن العلماء كلماتهم من الحكم الان يصيروا حكماء مثلهم والانبياء يعجزون عن اتيان مثل القرآن على حسب شأن الوحى المنزلة اليهم فانه ليس لهم قابلية يستنزلون وحياً مثل القرآن و ليس لهم سعة صدر و قلب مثل محمد صلى الله عليه وآله حتى يسع قلوبهم مايسع قلب محمد صلى الله عليه و آله . فالانبياء يعجزون عن مثل القران على انهم يعجزون عن استنزال وحى مثل القرآن ولو دعوا الله بجهدهم و منتهى قدرتهم ولو ارتاضوا غاية رياضتهم فانهم لا يستأهلون نزول وحى عليهم مثل القرآن و الحكماء يعجزون عن مثل القرآن على ان الوحى يمتنع ان ينزل عليهم وهم بانفسهم ليس لهم حكم و علم مثل حكم الله و حكم محمد و علم الله و علم محمد صلى الله عليه و آله . والعرب يعجزون عن مثل القرآن لامتناع نزول وحى عليهم ولعدم حكم لهم و علم ، فهم ايضاً يعجزون و سايرالناس و الجن ايضاً عاجزون لاجل ما ذكر فلا جل ذلك صار القرآن معجزة لمحمد صلى الله عليه و آله عند جميع الانبياء و الحكماء و سايرالناس فلا جل ذلك قال الله سبحانه تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. و من العالمين الانبياء و العلماء و الحكماء و العرب و غيرهم فالنبى نذير لهم جميعاً و معجزته عليهم القرآن

فعند ذلك قال الله سبحانه لو اجتمعت الانس والجن يعنى الانبياء و الحكماء والعلماء وسايرالعرب والجن وغيرهم . ثم ما يقول هذا الخبيث لو اجتمع الانس والانس يعم الانبياء و غيرهم فقد ادعى ان له سعة قلب واستيهال مثل خاتم النبيين صلوات الله عليه و آله بل اعظم فانه صرح بأن آية من كتابه يعدل آيات الاولين و منها القرآن فالله سبحانه يقول ان الانبياء بالوحى ايضاً يعجزون عن مثل القرآن وهو يزعم انه اتى بوحى اعظم من القرآن فهو تكديب لله عزوجل فى عرشه و كفر صريح لايمكن ان يفرمنه لعنه الله بجميع لعناته .

الحادية عشرة يا محمد ايها الكريم ان اتبع الفقرة . مايصنع بكلمة «ان» هنا و هو غلط بالعربية و عبارة ركيكة وقد افترى على بقية الله عليه السلام وابتدع حيث اوجب الخروج افتراءً على الله و تديناً به و قد كفر بهذا القول ايضاً لانه ابدع بدعة و تدين بها و افترى على الحجة متعمداً .

الثانية عشرة قوله هو الذى الفقرة. تدبر فى ركاكة قوله لا يعزب من علمه بعض شيء ففيه غلطان الاول يعزب من علمه و العرب لايتفوه به بل يقول لايعزب عن علمه فانه بمعنى الغيبة عن الشيء والتجاوز عنه الثانى قوله بعض شيء و مفهومه انه يعزب عنه بعض آخر و هولايريد ذلك و قد اراد ان يقول انه لايعزب عنه شيء بل لا يعزب عنه نصفه و ثلثه و ربعه فاراد ان يقول بعض الشيء و لحن فقال بعض شيء . انظر و فقك الله فى نسبة هذه الخرافات الى الله

ورسوله وحججه عليهم السلام اى جسارة لهذا الرجل واى جرأة له عليهم

الثالثة عشرة قوله و ان اليوم فرض الفقرة . انظر فى قوله ان يخرجوا من بيتهم مهاجراً والصواب مهاجرين لانه حال عن الجمع وتدبر فى ركاكة الفقرة و عدم مأنوسيتها و عدم تناسب كلماتها .

الرابعة عشرة ان الذين يبايعون الفقرة انظر فى قوله و انه لا اله الاهو لقوى حميد . الخبيث ادعى الالوهية فان قوله «انه» الضمير راجع فيه الى الاسم و ان اصحابه لايفهمون لحنه هذا مع غلطه فى قوله لقوى حميد مايصنع باللام هيهنا انظر فى ركاكة هذه الالفاظ وغلطها

الخامسة عشرة ولقد فرضنا الفقرة . سهى الشيطان فى كتابه فكتب و لقد فرضاً و ترك النون فان ترك النون فقد سهى و ان لم يكن نون فقد لحن و خطأ ثم انظر فى فرضه عبارة لم تكن فى الاسلام بداهة و من الضروريات عدم وجوب شيء فى الاذان بل نفس الاذان من المستحبات وهو قد ابدع بدعة بينة ظاهر لايمكن لاحد تأويلها ولا مناص له فى الفرار عنها و هى بنفسها سبب كفر بين ظاهر فلعنه الله و لعنه اللاعنون بما قد ابدع فى الدين و بدل الشرع المبين و اراد الخبيث بقوله على صراط الله نفسه الخبيثة فلمارأى ان على محمد صراط الله يسرك فى المقال كثيراً قال على و نصف اسمه.

السادسة عشرة ان ارفع هذا الحكم الفقرة . مايصنع بلفظة «ان» هنا و هو غلط بين وايجابه رفع هذا الحكم تشريع آخر و كفر مجدد ثم امره بالخروج مع التابعين و ايجابه ذلك كفر آخر مجدد ثم انظر

فی قوله بنفسك مع الذین اتبعوك ولایقال اخرج بنفسك الا اذا اريد النفس وحدها و اذا قال بنفسك فما معنی مع الذین اتبعوك ثم انظر فی رکاکة قوله علی الفرس القوی فان الفعیل اذا کان بمعنی الفاعل یلحقه التاء فکان الصواب الفرس القویة ان کان کلامه جاریاً علی عرف العرب وان کان جاریاً علی اصل اللغة فقوله الفرس القوی بعید عن طور محاورة العرب وانظر الی عجمیة قوله السرس القوی والآلات المکملة ما ابعدها عن لحن العرب ثم انظر الی قوله قبل ان یرتد الیك طرفك . الیس هو تکلیفاً بما لایطاق وغلطاً فی الدین وان الخبیث سرق من القرآن وان آصف اتی بعرش بلقیس قبل ان یرتد طرف سلیمان باسم الله الاعظم و کان معجزة منه فسرق الایة وکلف الناس بها لعنه الله .

السابعة عشرة ـ قوله ان اخرج الفقرة . حکم آخر کفر بالله العظیم و بدعة فی الشرع المبین اذ اراد بالدین بدعته الخبیثة وقوله و ارسل ، بدعة اخری و ایجاب جدید لانه یکون شارعاً بزعمه فاوامره احکامه و هی کلها بدعة و قوله الی شطر الارض مایصنع بشطر هیهنا و هولا یرید نصف الارض ولا جانب الارض وقوله من یمینك والعرب یقول عن یمینك واذا ارسل عن الیمین و الشمائل فارسل الی الشطرین لاالی شطر ثم قوله ولاتخف من احد والعرب یقول لاتخف احداً واما قوله تعالی ان امراة خافت من بعلها نشوزاً یعنی احست وعلمت

الثامنة عشرة ـ قوله وکفی بذلك الکتاب الفقرة . ایم الله کفی بذلك الکتاب دلیلاً علی کفره وارتداده عن الدین و خروجه عن الاسلام

و انظر فی کفره انه جعل هذه الخزعبلات حجة علی اهل السموات و الارض و زعمها معجزة له یعجز عنها الملئکة و الانس والجن و یجب علیهم ان یؤمنوا بهذه الترهات نعوذ بالله من بوار العقل و قبح الزلل و انظر الی رکاکة قوله وکفی بذلك الکتاب حجة ذکر و الصواب ان یقول حجة لذکر اسم ربك .

التاسعة عشرة ولو نشاء الفقرة. وهی فقرة تکاد السموات یتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً .لان الخبیث زعم انه یقدر علی اتیان افضل من القرآن مع انه روی ان القرآن افضل من کل شیء بعد الله عزوجل و حرمة القرآن علی الله کحرمة الوالد علی ولده والقرآن هو الثقل الاکبر والعترة هم الثقل الاصغر والقرآن ظهور النبی فی عالم الالفاظ و هو اللوح المحفوظ لان فیه تفصیل کل شیء و فیه تبیان کل شیء ولارطب ولایابس الا و هو فیه و هذا الخبیث زعم انه ان شاء یجعل جمیع آیات القرآن فی حرف من حروف کتابه

زنت صهاك بکل علج فلا تلمها ولم زنیماً یزعم ان ابنها امام

و هذا الخبیث ادعی جمیع حرمات الله و اعظم منها علی نفسه حباً للریاسة و طمعاً فی الخلافة و انت ان عجبت فاقض العجب من قوم یتبعونه ویصدقونه و هجروا القرآن وترکوا الدین و المذهب فقد والله قصر الناس فی امر هؤلاء المبدعین و ترکوا النهی عن المنکر من هؤلاء الفاسقین . و ایم الله انی لاخاف علیهم من اخذ عزیز مقتدر یاخذهم جمیعاً بصبرهم علی هؤلاء و تهاونهم و انها لفتنة عمیاء

يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيهامؤمن حتى يلقى ربه وماذا اصنع مع يدجزاء فى هذه الطخية العمياء و الشوهاء الخرقاء هذا مع انه ذهب المستحفظون للدين الحامون للشرع المبين و بقى الناسون او المتناسون او الطالبون للدينا الدنية يسكتون عن هؤلاء الاقشاب خوفاً عن ان يكون لهم دولة يوماً ما فيقدمون اليهم التصديق و يدارونهم ان يكون لهم قدم صدق عندهم لو تسلطوا يوماً ما فيسنمونهم على المناصب ويرقونهم الى الحكومات و الرياسات فضيعوا الدين و سكتوا عن هؤلاء المبدعين* و دع عنك نهباً صيح فى حجراته * ولكن حديث ما حديث الرواحل * فالخطب منعهم الحامين للدين والذابين عن الشرع المبين وتلقيهم بالعداوة والسعى فيهم بالسعاية فهل لى الا ان اشكو بثى وحزنى الى الله وانى اعلم من الله مالايعلمون و كأنى بهم و قداخذوا باخذ عزيز مقتدر و ودوا ان لوقطعوا اربا اربا و احرقوا و ذروا ولم يكونوا ساكتين عن ردع هؤلاء الأقشاب و قدحهم و منعهم وذلك قول ابى عبدالله عليه السلام مااقرقوم بالمنكر بين اظهرهم لايغيرونه الا و اوشك ان يعمهم الله لعقاب و قال امير المؤمنين عليه السلام اذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزوجل بالجملة و الله انى اخاف عليهم عقوبة عامة كمانزل بهم بلاء عام فى جميع البلاد بعد ظهور هذا الرجل و شيوع امره و عدم انكار العلماء عليهم بوجه حتى ارتفع امره و صدقه الأقشاب و سيقع بهم عقوبة لامدفع

لهم عنه والعلم عندالله آه آه ثم آه يتعاهدون على دفع احمدبن زين الدين مع انه على الحق المبين والحافظ لشرع خاتم النبيين والحامى حوزة الأسلام والمسلمين ويتتاركون فى امر هذا الغوى المهين رئيس المبطلين و قطب الغالين و مركز دائرة المحرفين و عماد المبتدعين نعم ان النفوس عدوة للحق صديقة للباطل و هذا هو المتوقع منهم الم اجمعوا على ترك امير المؤمنين و خاتم الوصيين و نور الله فى الأرضين واجتمعوا على اشقى الاولين والآخرين ريئس الشياطين ابى بكر لعنه الله و اخوانه واحزابه كذلك كانوا و كذلك يكونون .

العشرون ـ ومن العجايب ان الخبيث لاعلم له برسم الخط ولا علم له بوضع الحروف والمراكز حتى انه قدكتب فى هذا الكتاب الذى هو منتهى جهله و غاية سعيه لأنه كتبه على زعمه الى العالم و اراد هدايته و جعله حجته على اهل السماوات و الارضين فكتب كل ما فى كتابه من لفظة ذلك بالالف هكذا « ذالك » و كتب اتبعوا هكذا «اسعوا» اين ما وقعت بثلثة مراكز مع انه كتب اتبع بمركزين و كتب بقية الله بمركزين هكذا بقسه الله و كتب فرضنا من غير مركز النون هكذا «فرضاً» و كتب بنفسك من غير سين اذلا اسنان لها ولامد هكذا «بنفك» فان كان هذه الغلطات عن جهل منه كفى بها له حمقاً وجهلاً وان كان عن سهو منه كفى بها دليلاً على انه ليس بوحى ولاهو امين وحى لله سبحانه و انه قد افترى على الله سبحانه فعلى اى حال هذه الغلطات الخطية والمعنوية واللفظية دليل على كفره لانه نسبت هذه الخطايا

الی الله و الرسول والحجة علیهم السلام و جعلها دینه الذی یتولی علیه و یعادی علیه و یدعو الیه و ینسبه الی الوحی و واحد من هذه الامور کاف فی الکفر و عدم اعتقاد بالمعاد و الجنة و النارلان مثل هذه المعاصی مع الاصرار والمبالغة والاستمرار والدوام والحب علیها والبغض علیها لایجامع الاقرار بالجنة والناربل لایجامع الاقرار بالله و رسوله و کفی بهذا الکتاب والله دلیلاً علی کفر الرجل وعلی کفر من یؤمن به بعد اطلاعه علیه وبعد التنبیه علیه کیف وادنی الشرك ان یقول الانسان للنواة حصاة و دان الله به واحب علیه و ابغض علیه و لنرجع الی ما کنافیه من النظرفی کلیات امره فلنعنون فصلاً لذلك حتی یمتاز الکلام عن غیر نوعه

فصل ـ اعلم انك بعد ما عرفت ان الکفرهو انکارالله سبحانه او ما یؤل الی انکاره بالضرورة کانکار النبی صلی الله علیه و آله بعد قیام الحجة و مجیئه من عندالله فان اله الحق ارسل هذا النبی وصدقه و قرره فانکاره حینئذ تکذیب لله سبحانه والذی یکذب لیس باله فجحود النبی جحود للرب و انکار لالوهیته فلاجل ذلك یکون جاحد النبوة کافراً ثم اذا اقر به ظاهراً وعرف نبوته یصیر انکار ماثبت صدوره عن النبی صلی الله علیه وآله تکذیباً للنبی صلی الله علیه وآله والنبی الکاذب لیس نبی فتکذیب النبی انکارلنبوته و انکار نبوته تکذیب لله الذی بعثه وتکذیب الله سبحانه انکارلالوهیته فمنکروا الامام بعد ثبوت نصبه من عند الرسول کفار لانه یؤل الی انکار الله

عـزوجل و کذلك انکار بعض ما جاء بـه النبی من عند الله من التکالیف و الشرایع فاذا انکر رجل وجوب بعض الفرایض او استحباب بعض المستحبات او کراهة بعض المکروهات او حرمة بعض المحرمات او اباحة بعض المباحات بعد ثبوتها عن النبی صلی الله علیه و آله او الامام المثبت نصبه من لدنه یکون بذلك کافراً بالله عزوجل لانه یؤل الی تکذیب الامام او تکذیب النبی وتکذیبهما تکذیب لله وهوجحود للالوهیة بداهة فیکون بذلك کافراً بالالوهیة ساتراً للحق والربوبیة وهکذا لوامر الامام بتولی احداً اوعداوة احد فالمنکر لذلك جاحد للربوبیة و کافر اتفاقاً من اهل الحق و بداهة وثبوت الامور من الحجة بامور : منها ان یسمع الشخص من الحجة ان یأمر بأمر او یقول بقول فالمنکرله بعد النطق و السمع مشرك بالله العظیم لمامر. ومنهاان یصل الامرمنه بالتواتر الضروری الموجب للعلم لکل عاقل خال عن غرض و مرض فاذا ثبت الامرعنه بالتواتر الضروری الشایع بین اهل الملة او المذهب فمنکر ذلك مکذب للحجة وتکذیبه جحود للربوبیة کمامر و ذلك ایضاً کفر بالله العظیم لما عرفت و هـذان لایصدقان بانکارهما ثبوت الامر من عندالله و من عندالحجج لان الاول سمع مشافهة و الثانی عرف ذلك طبعاً لانه بلغ مبلغ الضرورة فکما بلغ حد الضرورة ظهور رجل اسمه محمد صلی الله علیه و آله بلغ حد الضرورة ان من دینه الصلوة و الصوم و الحج و الزکوة والخمس و الجهاد فلو کان لمنکر

ضروريات الاسلام عذر لكان لمنكر الهند والسند عذر بل لمنكر اصل ظهور النبي عذر بلا تفاوت وذلك بديهي البطلان فمنكر ضروريات الاسلام كافر بلا شك و هذان كافران عند الناس جميعاً لأنه عرف منهما انكار الله عزوجل كما قال ابو عبدالله عليه السلام من خالف كتاب الله و سنة محمد صلى الله عليه و آله فقد كفر. و قال عليه السلام في حديث من ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافراً . و قال ابوجعفر عليه السلام في حديث كل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر. الى غير ذلك من الاخبار وقد يثبت الأمر للشخص في نفسه انه قد صدر عن الحجة امر كذا وكذا وذلك اما بالقرائن المفيدة للقطع القائمة له او اخبار الثقات العدول الذين يصدقهم نفسه في جميع الموارد فاذا ثبت له في نفسه امر عن الحجة فانكره يكون بذلك كافراً بالله العظيم فان اقر بثبوته و انكر يكون كافراً عند الناس و عند الله و ان لم يقر يكون بذلك كافراً عند الله لا عند الناس لانه لم يعلم ثبوته له واقعاً فهو في حكم المسلمين في الظاهر و يدل على ذلك الحنظلية المعروفة فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله و علينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله . وفي رواية وهما على حد الشرك بالله اى الاستخفاف و الرد. و قال ابوعبدالله عليه السلام في حديث اما اذا قامت عليه الحجة بمن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر واما من لم يسمع فهو في عذر حتى يسمع ثم قال عليه السلام

يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين . وعنه عليه السلام لو ان قوماً عبدوا الله و وحدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه و آله لو صنع كذا و كذا و وجدوا ذلك في انفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال فلا و ربك الآية . قال هو التسليم في الامور . و قال ابوجعفر عليه السلام في حديث فاذا ورد عليك يا جابر شيء من امرنا فلان قلبك فاحمد الله و ان انكرته فرده الينا اهل البيت ولا تقل كيف جاء هذا او كيف كان هذا او كيف هو فان هذا و الله الشرك بالله العظيم. وقال ابو عبدالله عليه السلام امر الناس بمعرفتنا و الرد الينا و التسليم لنا ثم قال فان صاموا و صلوا و شهدوا ان لا اله الا الله وجعلوا في انفسهم ان لا يردوا الينا كانوا بذلك مشركين . و عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام أرأيت الراد علينا هذا الامر كالراد علينا فقال يا بامحمد من رد عليكم هذا الامر كالراد على رسول الله (ص) الى غير ذلك من الاخبار. فهذا القسم كافر عند الله عزوجل بلا شك لانه جحود لله في الواقع الا انه اذا انكر ثبوته له في الظاهر لم يكن للمسلمين عليه حجة في الظاهر نعم اذا امر الحجة عليه السلام باطاعة رجل من الثقات والأخذ عنه شفاهاً او ثبت امره به ضرورة فصدر عن ذلك الرجل امر فلم يقبل منه حينئذ يكون كافراً بالله العظيم ايضاً ومن ذلك ان ينكر رجل تصديق ثقات رجال الشيعة نوعاً فذلك ايضاً يؤل الى الشرك والكفر كما قال الحجة عليه السلام لاعذر لأحد من موالينا في التشكيك في ما يرويه عنا ثقاتنا وقد علموا انا نفاوضهم سرنا ونحملهم

اياه اليهم . فمن انكر ذلك نوعاً يكفر البتة و يدخل فى هذا الباب من عرف و ثاقته بين الشيعة حتى عرفه الناس بداهة و سلموا له الامر و تبين بما لاغبار عليه انه من رجال الشيعة الثقات و ظهر وثاقته وعدله حتى انه صدقه المطلعون عليه و على حاله فمن انكر قوله من المطلعين عليه بعد تصديقهم لـه يكون بذلك مشركاً كافراً البتة لما مر وقد يحصل الكفر بالاستخفاف والتهاون و ان لم ينكر بلسانه و انما ذلك لاجل انه يؤل الى الاستهزاء ويكشف عن عدم الايمان والاقرار فان للعصيان حد يعرف والعاصى مقر بعصيانه مظهر للندامة عن عمله ماقت لنفسه فمن ترك الطاعة من غير اظهار للندامة و عدم مقت لنفسه فانما ذلك مستخف متهـاون مستهزؤ بالله عزوجل بالبداهة فهو ايضاً كافر كما سمع ابو عبدالله عليه السلام يقول وقد سئل مابال الزانى لاتسميه كافراً وتارك الصلوة قد سميته كافراً و ما الحجة فى ذلك فقال لأن الزانى و ما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة لايتركها الا استخفافاً بها و ذلك لانك لاتجد الزانى يأتى المرأة الاوهو مستلذ لاتيانه اياها قاصداً اليها وكل من ترك الصلوة قاصداً اليها فليس يكون قصده لتركها للذة فاذا نفيت عن اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر الخبر . وقال ابو جعفر عليه السلام فى حديث فمن اجترى على الله فابى الطاعة واقام على الكبايرفهو كافر يعنى مستخف كافر . انتهى ومما ينخرط فى هذا السمط البدعة فى الدين مما علم عدم كونه من الدين ضرورة فمن ابدع مالم يكن من الدين ضرورة

وجعله ديناً يدين الله به و دعا اليه و أحب عليه و أبغض فهو مشرك بالله العظيم لانه يؤل الى اتخاذ اله غير الله عزوجل فان الله سبحانه انزل فى كتابه أليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً ولم يقصر النبى صلى الله عليه و آله والحجج فى الأداء لأنهم معصومون مطهرون فهذا الاله و هذا النبى و هذه الحجج تمام دينهم ما بينوا واظهروا و دعوا اليه فمن أتى بشىء لم يدعوا هؤلاء اليه فقد اتخذ الهاً آخر يكون ما اتى به دينه وشرعه فهو مشرك بالله العظيم كما قدمر من الاخبار ان من ابتدع رأياً فاقام عليه واحب عليه وابغض عليه فهو مشرك و ان ادنى الشرك ان يقول النواة حصاة و يدين الله به و قد يكون كافراً بان يأتى ببدعة لم يكن عـدمها ضرورياً ولا يعرفها العالم و الجاهل و انما يعرفها هو لانه قد ابدعها من غير ان يستنبطها من الكتاب والسنة وانما اخترعها برأيه وهواه فهو عندالله كافر و من هذا الباب من حكم بغير ما انزل الله فهو ظالم كافر فاسق وقد فصل الصادق عليه السلام هذه الجهات فى حديث شريف طويل رواه فى العوالم نقلاً من تحف العقول قال عليه السلام صفة الخروج من الايمان و قد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر و الشرك و الضلال والفسق و ركوب الكبائر فمعنى الكفر كـل معصية عصى الله بها بجهة الجحد و الانـكار و الاستخفاف والتهاون فى كل ما دق وجل وفاعله كافر ومعناه معنى كفر من اى ملة كان ومن اى فرقة كان بعد ان يكون بهذه الصفات فهو كافر

و معنى الشرك كل معصية عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيرة كانت المعصية او كبيرة ففاعلها مشرك ومعنى الظلال الجهل بالمفروض و هو ان يترك كبيرة من كباير الطاعة التى لايستحق العبد الايمان الابها بعد و رود البيان فيها والاحتجاج بها فيكون التارك لها تاركاً بغير جهة الانكار و التدين بانكارها و جحودها ولكن يكون تاركاً على جهة التوانى والاغفال والاشتغال بغيرها فهو ضال متنكب طريق الايمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة و معناها مادام بصفته التى وصفناه بها فان كان هو الذى مال بهواه الى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر و ان هو مال بهواه بجهة التأويل و التقليد و التسليم و الرضا بقول الآباء والاسلاف فقداشرك وقل مايلبث الانسان على ضلالة حتى يميل بهواه الى بعض ما وصفناه من صفته. ومعنى الفسق فكل معصية من المعاصى الكباير فعلها فاعل او دخل فيهاداخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب فهو فسق و فاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسق فان دام فى ذلك حتى يدخل فى حد التهاون والاستخفاف فقد وجب ان يكون بتهاونه واستخفافه كافراً. معنى الراكب الكباير التى بها يكون فساد ايمانه فهو ان يكون منهمكاً على كباير المعاصى بغير الجحود ولا التدين ولالذة ولا شهوة ولكن من جهة الحمية والغضب يكثر القذف و السب و القتل و اخذ الاموال وحبس الحقوق و غيرذلك من المعاصى الكباير التى يأتيها صاحبها بغير جهة اللذة و من ذلك

الايمان الكاذبة و اخذ الربا و غير ذلك التى يأتيها من اتاها بغير استلذاذ الخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الافعال كلها مفسد للايمان خارج منه الى جهة ركوبه الكبيرة على هذه الجهة غير مشرك ولا كافر ولا ضال جاهل على ما و صفناه من جهة الجهالة فان هومال بهواه الى انواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من صفاته انتهى .

فهذه الجهات التى ذكرها عليه السلام يجمع شؤن الكفر التى قد ذكرنا ها و مالم نذكرها فلوقد انصف الناظر المعتنى بدينه عرف ان هذا الرجل قدخرج عن الايمان والاسلام بجميع انحاء الكفر فانه:

اولاً قد افترى على الله سبحانه بانه من عند الله سبحانه و بابه وحجته على عباده مع غباوته و جهالته التى لاتخفى على منصف فقد افترى ذلك متعمداً متديناً داعياً الى نفسه محباً لمن صدقه مبغضاً لمن خالفه فهو من اعظم اشراكه بالله عزوجل .

وثانياً نسب اليه تعالى شانه ترهاته وخزعبلاته السخيفة الركيكة التى يضحك منها الثكلى و هو شرك آخر بالله عزوجل .

وثالثاً انه جعلها معجزة زعم ان الانس و الجن يعجزون ان يأتوا بمثلها فاستخف بامر القرآن الذى هو اعظم حرمات الله سبحانه و افضل من كل شيء بعد الله عزوجل فجعل كتابه بمنزلة كتاب الله بل اعظم و اعظم فانه يزعم انه لوشاء جعل جميع آى القرآن فى حرف من حروف كتابه فاى استخفاف اعظم من ذلك.

ورابعاً استخفافه بحرمة الله حيث جعل ترهاته على نظم القرآن

وجعل له آياً و سوراً و سجعات على نحو تسجيع القرآن و صدر سوره بالحروف المقطعات على حذو القرآن و اصل هذا العمل استخفاف بحرمة القرآن ولاسيما اذا ادعى انه معجز و ادعى انه وحى من الله سبحانه .

و **خامساً** اتيانـه ببعض الواجبات و المحرمات نوعاً و انما ذلك بدعة لانه لم يكن الى الان بين المسلمين ولم يكن معروفاً والبدعة شرك بالله عزوجل و صاحبها و الداعى اليها و المجيب لها مشرك بالله معالى قدره .

و **سادساً** تفريقه المسلمين والشيعة الذين قد سعى النبى صلى الله عليه و آله فى تأليفهم و سعى الائمة عليهم السلام فى اتحاد كلمتهم فجاء هذا الرجل و شق عصى المسلمين و نقض غزلهم من بعد قوة انكاثاً و جعل بعضهم يكفر بعضاً و بعضهم يلعن بعضاً ودعى الى القتال و قامت الحرب بينهم فذلك كبيرة دونها قتل الأنفس و تحليل الفروج و أسر الذرارى و بوار الاموال و كل هذه الفتنة قد قام بينهم من اجل تفريق هذا الرجل بين المؤمنين و شقه عصاهم ولما اتخذ هذا التفريق ديناً فهو مشرك بالله العظيم لما مر من الاخبار و صحيح الاعتبار .

و **سابعاً** لاشك انه جاحد بكفايت ما فى ايدى المسلمين من الشرايع و انه جاحد لما حرمه و كان فى الشرع حلالاً و لما حلله و كان فى الشرع حراماً و جحوده ماحلل الله و حرمه كفر بالله العظيم بلاشك.

و **ثامناً** انه يدعو الى رب قد بعثه فى آخر الزمان و جعله بابه وذكره و آيته وبرهانه وهو بهذا الخرق والنزق الذى سمعت وفهمت ان انصفت و ذلك الرب غيراله المسلمين لان الله سبحانه لايتخذ المضلين عضداً و لايتخذ المفترين لساناً داعياً اليه و ترى ما فى اقواله و افعاله من التفاوت الفاحش و الاختلاف ولو كان من عند الله لم يكن فى افعاله و اقواله و احواله اختلاف .

و **تاسعاً** انه متنبى بلاشك فان الرجل لوجارى مهموزة الطغرائى مثلاً ونسج على منواله واتى بقصيدة على طوله ثم من جهة تلبيسه انكر انه شاعر وانه يقول قصيدة و انه ينشد شعراً يقال انه شاعر ينشد القصايد وانه يريد التلبيس على الناس مصلحة وكذلك من خرز نعلاً وانكر ان يحسن خرز النعل و هو مشغول يخرز النعل يقال فى حق انكاره انه يمازح او هو مجنون او هو ملبس اوهو ملغز فـى كلامه لان خرزه للنعل بديهى يعرفه العالم و الجاهل و من صدقه انه لايخرز النعل يقال ان المصدق مخبط او ملبس او يعرف اللغز او غير ذلك فكلما يشك يشك فى قوله لا فى خرزه لانه محسوس، فهب ان هذا الرجل يقر بالله و بالرسول و بالحجج أليست الرسالة بالاجماع والعقل و النقل ان يأتى رجل من عند الله سبحانه ويوحى الله اليه من غير واسطة بشر او جنى و ينزل معه كتاباً و يأمره باحكام و تحليل وتحريم موافق للشرع السابق او ناسخ له ولوسألت الصبيان فـى المكاتب لايعرفون من الرسول و النبى الا ذلك و أنشدكم بالله هل

يشك احـد ان الرجل يدعى انه من عند الله و باب الله و ذكـر الله و انه يوحى اليه وحى و انزل عليه كتاب من عندالله فيه تحليل و تحريم و اسلام و كفر و ضلالة وقتال و مجاهدة و حب و بغض و انه على خلاف ماكان عليه المسلمون الى الآن نوعاً والشاك فى ذلك من المطلعين على الرجل كالشاك فى الشمس فى رابعة النهار بل أتى بنسخ شريعة محمد صلى الله عليه و آله فان شرعه ما هو فى ايدى رعيته و امته و فى كتابه وسنته فقد جاء هذا الرجل بتحليل وتحريم لم يكن قبل وادعى نزول وحى عليه ونزول كتاب وشرع اليه ناسخ لشرع محمد صلى الله عليه وآله غيران الخبيث الملبس يقول انى مقر بالهكم و برسولكم وحجتكم و انى من عند حجتكم و هذا القول مخالف لنسخ شريعة النبى و ادعاء النبوة بعده مع انه خاتم النبيين و نزول كتاب بعد كتابه مع انه خاتم الكتب و وضع سنة بعد سنته مع انها خاتم السنن فادعاء نبوته ظاهر لكل من له ادنى مسكة فاقواله حينئذ تلبيس و تضليل للمسلمين و تغرير لهم فالرجل مـن المتنبين بلا شك و هو عديل مسيلمة و سجاح و ابـن المقنع و اضرابهم وهو من اكفر الكفرة بداهة عند من يعرف رايحة الاسلام بلاتأمل.

وعاشراً انه قداضل الناس بهذه الاباطيل والاضاليل التى اظهرها ورد الناس الى الجاهلية الأولى و ذلك ايضاً كبيرة اتخذها ديناً له و احب عليها و ابغض عليها و ذلك اعظم من كل كفر و مـن كل شرك ولايقبل توبته ابداً روى فى الكافى بسنده عن محمد بن جمهور

رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله و كيف ذلك قال انه اشرب قلبه حبها . فهذه وجوه كفر هذا الرجل التى خطر بالبال عند التأليف ولاشك انه يجب على جميع اهـل الحل و العقد و القدرة و الاستطاعة رد هذا الرجل و اتباعه و والله لولا ان الرجل من اهل البدع و الاهواء و يجب النهى عن اتباعه لما اقدمت الى شىء من ذلك ولكنا امرنا بذلك و ان رأى احد انى ألعن هذا الرجل او اقـول بعض الالفاظ الذى لم يسمع منى بالنسبة الى احد فلا يزعمن انـى سباب لعان بذى فاحش فانه لم يكن منى امثال هذه الكلمات بالنسبة الى احد و انما امرونا بذلك و هو مارواه فى الوسائل بسنده عن داود بن سرحان عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم اهل الريب و البدع من بعدى فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة و باهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام و يحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الآخرة. ولايحل لاحـد من المسلمين اتيان هؤلاء البابيين وتوقيرهم لما رواه بسنده عن حفص بن عمرو عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه عن على عليه السلام قال من مشى الى صاحب بدعة فوقره فقد مشى فى هدم الاسلام وفى رواية من أتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى فى هدم الاسلام. و جميع اتبـاعه الذين لا يتبرؤن من فعله هـم شركاء فى بدعته

لمارواه بسنده عن ابی عبد الله علیه السلام قال نزلت هذه الآیة قل قد جائکم رسل من قبلی بالبینات و بالذی قلتم فلم قتلتموهم ان کنتم صادقین وقد علم انهم قالوا و الله ما قتلنا ولا شهدنا قال و انما قیل لهم ابرأوا من قتلتهم فابوا . و کذلك ینبغی ان لایستأنس بهم احد ولا یضحك فی وجوههم لما رواه عن ابی عبد الله علیه السلام فی قوله کانوا لایتناهون عن منکر فعلوه لبئس ما کانوا یفعلون قال اما انهم لم یکونوا یدخلون مداخلهم ولا یجلسون مجالسهم و لکن کانوا اذا لقوهم ضحکوا فی وجوههم و آنسوا بهم. و قال رسول الله صلی الله علیه و آله اذا ظهرت البدع فی امتی فلیظهر العالم علمه فمن لم یفعل فعلیه لعنة الله . و عن امیر المؤمنین علیه السلام قال امرنا رسول الله صلی الله علیه و آله ان نلقی اهل المعاصی بوجوه مکفهرة وروی انه ادنی الانکار وقال ابوعبدالله علیه السلام لاخذن البریء منکم بذنب السقیم ولم لا افعل و یبلغکم عن الرجل مایشینکم ویشیننی فتجالسونهم وتحدثونهم فیمر بکم المار فیقول هؤلاء شر من هذا فلو انکم اذا بلغکم عنه ما تکرهون زبرتموهم و نهیتموهم کان ابرّ بی وبکم . وفی روایة بهذا المعنی الی ان قال قلت جعلت فداك اذا لم یقبلوا منا قال اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم. و قال ابو جعفر علیه السلام فی حدیث اوحی الله الی شعیب النبی صلی الله علیه و آله انی معذب من قومك مائة الف، اربعین الفاً من شرارهم وستین الفاً من خیارهم فقال علیه السلام هؤلاء الاشرار فما

بال الاخیار فاوحی الله عزوجل الیه داهنوا اهل المعاصی ولم یغضبوا لغضبی . فهذه الاخبار و ما شاکلها او جبت لی ان لاأسکت عن هذه الفتنة العظیمة ولکن ماذا افعل و قد ذهب غیرة الدین عن المسامین و بقیت بید جذاء لایعاوننی أحد علی هذا الأمر بل ینهوننی و یسعون فی ایذای و ینکرون علی الانکار و انما ذلك لاجل انهم طلبوا الدنیا و الریاسة الظاهرة و هی محبوبهم و کل حبیب یحوز ما احب و یرموننی مرة بالغلو والتصوف و أخری بالتقصیر و التخلف و اکون علی ذلك حتی القی الله عزوجل ولی مقام معهم یوم الفصل عندالقاضی العدل و انی والله لأعجب من المنتحلین بالعلم الذین هم فی اطراف بلاد الاسلام کیف الجموا بلجام المداهنة و کیف سکتوا عن هذه المحنة العظیمة و ترکوا الرجل حتی عسکر العساکر وجمع الأکابر والاصاغر ولباه الطغام من کل جانب مشوا مطمئنین ساکنین بین المسلمین ولم یتعرضهم احد ولم یطفیء نائرتهم ذومقدرة ولم یجمعوا علی دفعهم . هب ان العلماء الکبار الذین لهم بسطید وحکم قدمضوا وبقی بقا یالیس لی ان اقول فیهم شیئاً أ لیس الحکماء الذین یزعمون انهم حماة الاسلام و کفاة الایمان ذووا مقدرة و بسط ید أ لیس انهم یسألون عن ذلك یوم القیمة ؟ هب ان الحکماء والسلاطین جهلوا ذلك ولم یعلموا فساد ماهنالك أ لیس حولهم علماء ادباء و اصحاب فهم و حکماء أ لیس اولئك یعرفون غایة هذا الامر وادائه الی فساد الدین و خراب الشرع المبین ؟

و ازعم غالب التقصير فی حق هؤلاء فان العلماء الباقين خاملون و السلاطين جاهلون و لكن اولئك جامعون صفة العلم و المقدرة و بسط اليد و الحكم و ان كانوا غافلين ينبههم العلماء المستضعفون فلم يصبرون عن دفع هؤلاء الكافرين و قدح اولئك الفاسقين و يصبرون على خراب الشرع المبين وايم الله انی اخاف على الناس يوماً كيوم بنی اسرائيل حيث رأوا المناكير فی اممهم ولم يتناهوا عنها فانزل الله فيهم لعن الذين كفروا من بنی اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بماعصوا و كانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. قال امير المؤمنين عليه السلام لما جعل التفضل فی بنی اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهی فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه و شريبه حتی ضرب الله عزوجل قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عزوجل لعن الذين كفروا من بنی اسرائيل الآيه.

بالجملة لاينأتی منی اكثر من ذلك وانی قد ذكرت وبينت واوضحت وشرحت بالكتاب والسنة والاجماع والادلة العقلية فی هذا الكتاب و كتاب «ازهاق الباطل» و كتاب «تير شهاب» الفارسی ورسائل أخر فهذا جهدی وما علی الا الجهد وقد فعلت وقد اعذرت و انذرت ما لامزيد عليه فان ينتهوا فهو و الا فانی اخاف عليهم عذاب يوم عقيم ينزل بساحتهم كما نزل ويعمهم مرة اخرى فان الامر عظيم والخطب جسيم و هذا هو امر ظاهر الشرع حيث نهيت عن المنكر و ابلغت

و اعذرت و انی اعلم ان الناس لابد وان يفتنوا فـی آخر الزمان بامثال هذه الفتن حتی يظهر كفر الكافرين و شرك المشركين و نفاق المنافقين اذ ليس كل من ولد فی دار الاسلام بمسلم واسلام الابوين لايورث اسلام الولد يخرج الحی من الميت و يخرج الميت من الحی ولامحالة يولد جمع فی بلادالشيعة لهم قلوب مشركة كافرة لايقدرون على اظهار كفرهم خوفاً من سطوة الاسلام فيثير الله سبحانه بعض تلك القلوب حتی يدعو الی الباطل و يمزجه بشیء من الحق حتی يكون لاولئك الكفرة عروة اسلامية يتمسكون بها و يظهرون كفرهم من وراء حجاب كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع و احكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولی فيها رجال رجالاً فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذی حجی ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف و لكن يؤخذ مـن هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ (غلب) الشيطان على اوليائه و نجی الذين سبقت لهم من الله الحسنی انتهی.

و هذا ما قال الله سبحانه الـم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لايفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين.

فلاجل ذلك يبقی هذا الخبيث الی ان يفتتن الناس ويظهر كفر الكافر وايمان المؤمن نعوذ بالله من مضلات الفتن

فصل ـ فـی وجه اعجاز القرآن و هـو مسئلة مشكلة عويصة

قد تحير فيها العلماء و اضطرب فيهاالحكماء و قل من فاز بمعرفتها وادرك حقيقتها فاحببت ان اختم رسالتى هذه بتفصيل هذه المسئلة حتى يعرف الطالبون حقيقتها ويهتدى به المهتدى هذا مع انه قد كثر على السؤال منه فالتزمت ان اذكر هيهنا فلعله يطلع عليه السائلون فيصلوا الى مأمولهم مع ما فيه من ابطال امر هذا المدعى للبابية مع حصر معجزته فى خزعبلاته و لعمرى لو كان هو بنفسه معها لكان حرياً بالاعراض حقيقاً بعدم الالتفات لان الباطل يموت بترك ذكره الانى أرى جماً غفيراً و قوماً كثيراً اغتروا بدعوته وصدقوا ترهاته بجهلهم بحقيقة المعجزة فلاجل ذلك التزمت ان اذكر هيهنا سر اعجاز القرن مع مافيه من اثبات النبوة بظهور معجزة القرآن و هو المعجزة الباقية لاهل كل عصر حتى لايحتاجوا الى تتبع ساير اخبار المعجزات ويشكوا و يرتابوا فى عدم ثبوتها فجميع ذلك اوجب على الاقدام على هذه الامر ولا قوة الا بالله . فلنذكر اولاً الآيات التى ذكر التحدى بالقرآن فيها ثم نتبعها بما يسنح لنامن القول فيه . قال الله عزوجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآيه . وقال افلا يتدبرون القرآن ولوكان من عندغير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. وقال وماكان هذاالقرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله و ادعوا من

استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين . وقال ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لااله الاهو فهل انتم مسلمون . و قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لايأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً .وقال ام يقولون تقوله بل لايؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانو صادقين . فمراتب التحدى بالقرآن مقامات منها التحدى بجميع القران ويدل عليه قوله لواجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذاالقران الآية . ومنها التحدى بعشرسور ويدل عليه قوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ومنهاالتحدى بسورة ويدل عليه قوله فاتوابسورة مثله ومنها التحدى بحديث مثله كقصة واحدة ويدل عليه قوله فاتوا بحديث مثله ولم يقع التحدى بآية او كلمة اوحرف فى الظاهر فان مثلها كان يقع منهم ألاترى ان قوله «مدهامتان» آية وقوله «ثم نظر» آية وقد كانوا يتكلمون بمثلها و ان كانت من جهة هى ايضاً جارية مجرى يعجز عن اجراء الكلام مثله البشر ألم تسمع الخبر الذى حاصله ان جميع ما فى القرآن فى الباء بل فى النقطة تحت الباء ففيه ما يعجز البشر ولكنهم لايعقلونه و كان يعسر اطلاعهم على ذلك لعدم علمهم بالحقايق فلم يقع التحدى بذلك. ومنها التحدى بأتيان سورة من مثل النبى الامى الذى لم يجالس العلماء ولم يزاول الكتب يعنى من امى مثله فتبين ان تحدى النبى الكفار باتيانهم بحديث كأحاديث القرآن واقع او سورة

او عشر سور او کتاب ثابت معلوم لأن القرآن کتاب متواتر من عصر النبی صلی الله علیه و آله الی الآن ولا یتوقف فی ذلك عاقل و هذه الآیات ایضاً محکمات قد اجمع المسلمون علی معناها حتی انه من ضروریات الاسلام وقد اجمع المسلمون علی اختلاف فرقها ان القرآن معجزة النبی صلی الله علیه وآله و هو احد معجزاته بل اعظمها و هو باق الی یوم القیامة و هو حجة علی اهل کل عصر لقوله تعالی ولن تفعلوا و لقوله لواجتمعت الانس والجن . فمنکر کونه معجزة من المسلمین کفر و منکر تحدیه به من سایر الملل اما جاهل او معاند مکابر وکذلك عدم اتیان احد بما یعارضه و یبطله مما اجمع علیه المسلمون وهو من ضروریاتهم و من البین انه لو عورض بما یبطل حجیته و کونه معجزة لاشتهر بین الناس لکثرة الدواعی الیه وما احتمل فیه بعض الجهال انه من این علم انه معجزة محمد صلی الله علیه وآله فلعله معجزة نبی آخر وآمن محمد صلی الله علیه وآله به واخذه منه ثم قتل ذلك فادعاه محمد صلی الله علیه وآله لنفسه او انه بعد ما تحدی به العرب اتوا بمثله ولم یصل الینا او انه لم یلتفت العرب الیه ولم یعتنوا بقوله او انه بعد ما استولی علی العرب کانوا یقدرون علی الاتیان بمثله ولکنهم لم یفعلوا خوفاً من سیفه او بعد زمانه کانوا یقدرون علی مثله و لکنهم لم یأتوا لاستیلاء الاسلام اولعل من تقدم علیه من الفصحاء ربما لو کانوا فی عصره لکانوا یقدرون علی معارضته ، کل ذلك مدفوع بان الله سبحانه عالم

مطلع علی دعویه و تحدیه و قادر علی ابطاله لو کان کاذباً ولیس بمغر للباطل فلو کان باطلاً لأبطل امره و اظهر کذبه بماشاء کیف شاء لما اثبتناه فی محله من وجوب ابطال الباطل واحقاق الحق علی الله فی الحکمة و ان تقریر الشیء المدعی کونه من عندالله أدل دلیل علی صحة المدعی. هذا و قد ذکر فی کتابه ولو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین . و ذکر لایفلح الساحرون ،لایفلح الظالمون ،لایفلح الساحر حیث اتی، ان الله لا یصلح عمل المفسدین ،بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه ، ویحق الله الحق ویبطل الباطل ان الباطل کان زهوقاً. و امثال ذلك فلو کان ذلك افتراء علی الله لکان الله یبطل امره ولایقرر دعویه وقداستشهد الله علی امره فی مقامات وقد اثبتنا فی محله بادلة العقلیة انه لولا تقریر الله لم یعرف امر الشرایع ونبوات الانبیاء و صدقهم ابداً و هذا دلیل حق لایاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید فبتقریر الله علمنا ان القرآن کلام الله و انه معجزة و ان الانس و الجن یعجزون عن الاتیان بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیراً وانه معجزة دائمة مستمرة الی یوم القیمة و انه حجة الله علی اهل کل عصر یهدی به من سبقت له من الله الحسنی ویحید عنه من شقی و غوی ولا کلام کثیراً فی هذا وکفی بما ذکرنا حجة و برهاناً وانما الکلام فی وجه کونه معجزة انه من ای جهة معجزة فقد اختلفوا فی وجه کونه معجزاً بعد اتفاقهم علی انه معجز یثبت

به النبوة ولم يأت احد بمثله ولا يأتى ابداً الى يوم القيمة فقد اختلفوا على اقوال :

الاول انه معجز من حيث كونه قديماً و انه حكاية للكلام القديم و هذا القول خبط عشواء فى خبط عشواء فان الكلام اولاً ليس بقديم فانه غير الذات الاحدية ولايتعدد القدماء ويكذبه نفس القرآن فانه قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وثانياً ان هذا ليس بشىء يعرفه كفار قريش وفصحاء العرب حتى يصدقوا انه قديم وكل ما نقول حادث والحادث لايشاكل القديم مع انه كلام حادث قد خرج من فلق فم النبى (ص) مركب من الحروف المتفوه بها المعروفة المشهورة التى يتركب منها كل كلام فهذا القول فى غاية السخافة .

الثانى انه معجز من حيث كانت معانيه صحيحة مستمرة على النظر موافقة للعقل و هذا القول ايضاً بمحل من الضعف فان معانى اغلب عباراة الفصحاء والبلغاء صحيحة موافقة للعقل ولو كان هذا وجه اعجاز القرآن فقد عورض فان الخطبة الصحيحة المعنى الموافقة للعقل قد صدر عن العرب كثيراً فذلك ليس وجه اعجاز القرآن على ما يفهمه العرب و يذعن بكونه معجزاً وان كان القرآن مشتملاً على تأويلات وبطون الى سبعين وجه ولكن لم يتحد بتلك الوجوه العرب فان الانسان انما يتحدى بما يعرف لابما لايعرف .

الثالث انه معجز من حيث زال عنه الاختلال و التناقض على وجه لاتجرى العادة بمثله وايم الله هذا ايضاً وجه ضعيف ولم يتحد النبى

صلى الله عليه و آله قومه بأن ياتوا بسورة اوحديث ليس فيه اختلاف وتناقض مع ان هذا يمكن لكل عالم حكيم بل اغلب الحكماء و العلماء كذلك ليس فى كلامهم اختلال هذ او ان الله سبحانه استعجزهم باتيان سورة و اقصرها الكوثر أليس يوجد فى كلام الحكماء سطر واحد ليس فيه اختلاف و اختلال .

و ان قيل ان الله سبحانه يقول لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فكل كلام غير كلام الله سبحانه فيه اختلاف فلهذه الآية وجوه قد خطر بالبال بعون الله المتعال .

منها ان يكون الاختلاف بمعنى محل التردد كما يقال لبيت الرسول و الامام مختلف الملئكة فالمعنى انه لو كان ذلك كلام غير الله لكان مختلف الافهام و العقول يصل الى غوره بعض قرناء قائله فان كل ما من البشر لابد و ان يكون له مشاكل فاولئك كانوا يدركون غور كلامه و كانوا يحيطون بجميع مراداته لانه من جنسهم ومراداته من جنس مراداتهم فلو كان القرآن من عند غير الله لكان لقائله قرناء كثيرون يدركونه و يحيطون باطرافه فكان مورد تردد افهامهم و مختلف عقولهم فلوجدوا فيه اختلافاً كثيراً لافهام قرنائه و عقول المشاكلين له فى الخلقة . و منها لو كان القرآن من عند غير الله ويفترى على الله لكان مفتريه من اكفر الكفرة وافسق الفساق فاذا كان يريد ان يفتريه على الله سبحانه لم يكن الله ليصلح امره فان الله لايصلح عمل المفسدين فكان الله سبحانه يقطع امداد الفهم الذى

به یربط الانسان بین کلماته ویجعلهاموافقة للحکمة والعلم والواقع فاذا قطع الله سبحانه عن ذلك المفتری المدد لیس یقدر ان یأتی بکتاب لیس فیه اختلاف فان بین حکماً یقع مخالفاً للعقل السلیم و یقع مخالفاً لحکمة التدبیر و ان بین قصة تقع کذباً مخالفاً لما فی الکتب الالهیة القدیمة و ان اخبر بواقعة تقع کذباً ولا یکاد یقع کما اخبر وان بین علماًیصیر مورد تناقض العلماء بحیث یظهر خطاؤه علی الناس و هذا جزاء المفتری علی الله فیجازیه بذلك فانه سبحانه قال بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه . و قال جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل کان زهوقاً . و قال لایفلح الظالمون لایفلح الساحر حیث اتی ولو تقول علینابعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین فلا محالة ینقطع عن المفتری مواد الحقیة والصحة و الصدق فیقع فی کلامه اختلال فالمعنی ان هذا القرآن لو کان من عندغیر الله و کان من عند بشرقد افتریه علی الله لکان فیه اختلاف فلما تجدونه ولیس فیه اختلاف فجاء قصصه علی طبق کتب الانبیاء و احکامه علی طبق العقول السلیمه المستقیمة و علومه علی طبق الحق الواقع و اخباره عن الغیوب علی طبق الواقع فاعلموا انه من عند الله فعدم اختلافه مع نسبته الی الله یشهد بکونه من عند الله فلا کل ما هو من عندالله یجب ان یکون معجزاً بل یجب ان یکون بحیث لم یکن فیه اختلاف کالاحادیث القدسیة وسایرالوحی النازلة فعلی ذلك یمکن ان یکون کلام غیرالله من العلماء و الحکماء ایضاً

لیس فیه اختلاف اذا لم یفتروه علی الله فان وقوع الاختلاف لخذلان الله سبحانه من یفتری علیه ولا یخذل الله جمیع المؤمنین و لم یقل الله سبحانه کلما هو من عند غیرالله فیه اختلاف بل قال القرآن لو کان من عند غیر الله و کذلك لو کان ینسب الی الله و یفتری علیه لکان فیه اختلاف کثیر لخذلان الله ایاه فکلام کثیر من العلماء یمکن ان یکون خالیاً عن الاختلال و التناقض فان الله المسدد یسددهم و یوفقهم لتأیید دینه .

ومنها ان القرآن نزل منجماً فی مدة ثلث و عشرین سنة فلو کان النبی صلی الله علیه و آله نعوذ بالله رجلاً متقولاً مفترياً علی الله لم یکن له ذلك الثبات والوقار و الحکمة والعلم والمعارف وتناسق الاعمال و توافق الاحوال کما هو معلوم من شأن السحرة و الکهنة و اهل الشعبدات و اللیمیا والهیمیا و السیمیا و الریمیا و غیرها کما هو معروف من احوال هؤلاء فانهم رجال لهم خرق و نزق وخفة واشر وبطر ولهو ولعب وحب دنیا وحب ریاسة یمیلون مع کل ریح و محمد صلی الله علیه و آله علی خلاف ذلك یکون متناسق الحالات متوافق الصفات فی جمیع عمره فبذلك جری کتابه علی نظم واحد من العلم والحکم و الصدق فلو کان من عند غیرالله لظهر فیه تغیرات حالات اولئك لامحالة فاذا وجدتم کتابه الذی هو دلیل عقله و حالاته و صفاته غیر مختلف النوع فاعلموا انه من عند الله و امثال ذلك من الوجوه فلیس عدم الاختلاف دلیل الاعجاز فان التوریة ایضاً لیس

فيهـا اختلاف ولم ينزل معجزاً و كذا الانجيل و الزبور وساير الوحي والاحاديث القدسية ليس فيشيء منها اختلاف فافهم.

الرابع انه معجزاً لاجل اشتماله على الاخبار عن الغيوب فذلك ايضاً وجه ضعيف فان الاخبار بالغيوب نفس الاخبار معجز لاالكلام الذى يتضمنه وليس الاخبار بالغيوب فى جميع السور و ان الله سبحانه تحديهم بكل سورة سورة بل بكل حديث حديث فاذاً لايتم الحجية فى كل سورة .

الخامس ان اعجاز القرآن مـن جهة اختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود فان العرب كانوا ينظمون الاشعار ويخطبون الخطب و يكتبون الكتب فهو صلى الله عليه و آله جاء بنظم لم يقع الى نزوله فى خلد فصيح و اعجمى مثله و هو من دون الفصاحة ليس بخارق للعادة فان الأشعار قد اخترع اوزانها شيئاً بعد شيء و واحداً بعد واحد و قد اخترع الشعراء و الادباء اوزاناً لم يكن قبل فكان اختراع النظوم مما جرت به العادة و كذلك الى الآن يخترعون الناس نظوماً فى الاشعار و المنثورات لـم يكن قبلها فلا يصح ان يكون اختراع النظم معجزاً لعدم كونه خارقاً للعادة و بذلك ظهر ضعف قول هؤلاء ايضاً .

السادس ان تأليف القرآن ونظمه معجزان لان الله تعالى اعجز عنهما بمنع خلقه وقد كان يجوز ان يرتفع فيقدر اليه لكن محال وقوعـه منهم كاستحالة احداث الاجسام اما كون تأليف القرآن و نظمه معاً

معجزان فهو كلام قريب ولكن تخصيص الاعجاز بهما من دون ساير جهات اعجازه خطاء كما ستعرف وتعليلهم اشد خطاء لانه يشعر بانهما كانا فى قدرة الخلق الا ان الله منعهم عن الاتيان بمثلهما و لـولا المنع كانوا يقدرون فلم يكن النظم و التأليف معجزاً و انما كان المنع معجزاً و انما ذلك كأن يضع نبى يده على رأسه و يمنع الناس بالصرف الالهى ان يضعوا ايديهم على رؤسهم فلم يكن وضع اليد منه على رأسه معجزاً و انما الاعجاز صرف القـدرة عنهم فالمعلل فى كلامهم والعلة متنافيان فكان هذا القول لم يصدر عن عالم و هذا القول منقول عـن اكثر المعتزلة ولا يتوقع منهم غير الخطاء فانهم على غير بصيرة وهداية و ليس علم الاماخرج من عند آل محمد عليهم السلام وهم مستبدون بعقولهم محرومون عن ذلك و قولهم هذا يشايكل القول .

السابع المروى عن السيد المرتضى (ره) حيث نقل عنه انه ذهب الى عن وجه اعجاز القرآن صرف الله عزوجل العرب عن معارضته و سلبهم العلم بكيفية نظمه و فصاحته وقد كانوا لولا هذا الصرف قادرين على معارضته و متمكنين مستدلاً بانا لانفرق بين فصاحة السور القصار و القصائد الفصيحة من العرب و المعجز ينبغى ان يكون عجز الغير عنه معلوماً فصح انه ليس من جهة الفصاحة وانما هو من جهة الصرف وهذا القول ايضاً باطل لأجل ان القرآن لم يكن حينئذ معجزاً وانما الصرف معجز كما مثلنا لك والمعلوم من المذهب

بل الملة ان القرآن بنفسه معجزفهذا القول ايضاً خارج عن الاجماع بداهة .

و الثامن ما نسب الى الشيخ المفيد انه انما كان معجزاً من حيث ان رتبته فى الفصاحة خارقة للعادة قال لان مراتب الفصاحة انما تتفاوت بحسب العلوم التى يفعلها الله فى العباد فلا يمتنع ان يجرى الله العادة بقدر من العلوم فيقع التمكين بها من مراتب الفصاحة محصورة متناهية و يكون مازاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزاً خارقاً للعادة وهذا القول جيد فى الجملة الا ان التخصيص بالفصاحة خطاء وقوله لا يمتنع قول شاك اوقول مشكك للخصم حتى ينزل من انكاره الى مرتبة الشك و ليس يثبت به المدعى البتة .

التاسع قول الراوندى ولوقلنا ان هذه الوجوه السبعة كلها هو وجه اعجاز القرآن الى وجه دون وجه لكان حسناً ففيه ان بعض تلك الوجوه كما عرفت ليس بمعجزو بعضها ليس بمعجز للقرآن فكيف يكون تلك الوجوه جميعاً وجه اعجاز القرآن .

العاشر قول من قال ان القرآن كساير التراكيب وقد نزل لبيان الاحكام لا للفصاحة وعجز العرب عن معارضته لان الله سلبهم القدرة على معارضته و هذا القول اهون من القول بالصرفة فان الاعجاز حينئذ صرف القدرة و سلبها لا القرآن مع انه نفى نزوله لاجل الفصاحة ايضاً . فهذه جملة الاقوال التى وصلت الى فى وجه اعجاز القرآن فتدبر فيها و اقض العجب من عدم معرفتهم بوجه اعجازه

و خبطهم فيه خبط عشواء فأصغ لما اقول ان كنت تريد المأمول حتى اسمعك تغريد الورقاء على الأفنان بفنون الالحان اعلم ان النبى صلى الله عليه و آله اشرف المخلوقات و اقربها من الله و اولها باجماع العامة و الخاصة و هو رسول مبعوث من الله سبحانه على جميع العوالم و اهلها بنص قوله سبحانه تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً . فهو مبعوث على جميع العالمين كما يكون الله رب العالمين فجميع من يكون الله ربه يكون محمد نبيه صلى الله عليه و آله و فى جميع تلك العوالم يكون القرآن كتابه وقد دعا اهل كل عالم به الى الله سبحانه كما قال الله سبحانه ان هو الا ذكر للعالمين. و قال لانذركم به ومن بلغ فانذر اهل كل عالم به و خاطب اهل كل عالم بلغتهم وما يناسب نفوسهم و طباعهم ولما كان نبياً على اهل كل عالم يكون له معجزاً لاهل كل عالم يعجزون عن مثله حتى يصدقوا انه نبى به وام معجزاته فى جميع العوالم القرآن لانه احد الثقلين المخلفين واشرف الموجودات كما روى عن النبى صلى الله عليه و آله فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه . و قال القرآن افضل كل شىء دون الله الى ان قال حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده. و هذا الخبر من احاديثهم الصعبة المستصعبة فافهمه ان كنت من فرسان هذا الميدان و الا فأسلم تسلم فالقرآن ام المعجزات فى جميع العوالم فيجب ان يكون القرآن معجزاً لاهل كل عالم فهو معجز على اهل عالم

الافئدة من حيث الحقيقة بحيث يعجزون عن درك حقيقته ويرون له هيمنة على حقيقتهم و صغاراً لانفسهم عنده بحيث يقرون له بالربوبية و الولاية و الاستيلاء و لانفسهم لـه بالعبودية و الفقر و الفاقة اليه و الحاجة عنده و الى هذا المقام يشير قول الصادق عليه السلام على مارواه المجلسى فى البحار نقلاً من كتاب اسرار الصلوة قال عليه السلام لقد تجلى الله لخلقه فى كلامه و لكنهم لايبصرون انتهى. فاهل عالم الافئدة يبصرون فانهم بعين الله ينظرون كما قال صلى الله عليه و آله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فمن لم ينظر بنور الله ليس يرى تجلى الله سبحانه فى كلامه والى اهل هذا العالم يشير الله سبحانه بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانما المراد النظر الى تجليه لهم بحقيقة الكتاب . و هو معجز لاهل عالم العقول ايضاً من جهة اشتماله بمعانى الله سبحانه كمـا ورد فى دعـاء رجب اللهم انى اسئلك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاة امرك الدعاء . فيرون لمعانى القرآن فى ذلك العالم استيلاء و هيمنة يستصغرون عنده جميع المعانى ويرون عجزاً فى انفسهم عن درك ما اشتمل من المعانى التى هى مقامات الله وعلاماته التى لاتعطيل لها فى كل مكان يعرفه بها من عرفه . قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث كلام الله تبارك و تعالى صفته وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل و عن النبى صلى الله عليه و آله فى حديث فى وصف القرآن فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة و دليل على المعرفة لمن

عرف الصفة فليرع رجل بصره وليبلغ الصفة نظره و فى رواية و دليل على المعروف لمن عرفه . و عن ابى عبدالله عليه السلام ليس شيء ابعد عن عقول الرجال من القرآن الخبر. فجميع العقول عاجزة عن درك ما اشتمل عليه من المعانى الجليلة والظواهر العظيمة لله سبحانه اذ تجلى الله لهم بالتوحيد و هو دليلهم عليه كما قال سبحانه هذا بلاغ للناس و لينذروا به و ليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب. واحسن القول فى شانه قول امير المؤمنين عليه السلام ونذكره بطوله لكثرة محصوله فقال عليه السلام فى خطبة ثم انزل عليه الكتاب نوراً لاتطفاء مصابيحه و سراجاً لايخبو توقده و بحراً لا يدرك قعره و منهاجاً لا يضل نهجه و شعاعاً لايظلم ضوؤه وفرقاناً لايخمد برهانه و بنياناً لاتهدم اركانه و شفاء لاتخشى اسقامه و عزاً لاتهزم انصاره وحقاً لاتخذل اعوانه فهو معدن العلم وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العلم وغدارنه واثافى الاسلام وبنيانه و اودية الحق وغيطانه و بحر لاينزفه المستنزفون وعيون لاينضبها الماتحون و مناهل لايغيضها الواردون و منازل لايضل نهجها المسافرون واعلام لايعمى عنه السايرون و آكام لايجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش العلماء و ربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطريق الصلحاء و دواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة و حبلاً و ثيقاً عروته و معقلاً منيعاً ذروته و عـزاً لمن تولاه و سلماً لمن دخله و هدى لمن ائتم به و عذراً لم انتحله و برهاناً لمن تكلم به و شاهداً لمن خاصم به

وملجأ لمن حاج بـه و حاملاً لمن حمله و مطية لمن اعمله و آية لمن توسم و جنة لمن استلأم و علماً لمن وعى و حديثاً لمن روى و حكماً لمن قضى. تدبر في حدود هذاالكلام و اعرف وجه اعجاز القرآن وانه ليس بمنحصرفيماذكروه او في ما عقلوه او سيعقلونه و هو من جميع هذه الجهات معجز على اهل عالم العقل و من دونه و هو في عالم النفوس معجزة عليهم لانه مع صغر حجمه وقلة كتبه لارطب ولايابس الا وهوفيه وفيه تفصيل كل شيء ومصرف فيه كل مثل وفيه تبيان كل شيء بحيث يحير العلماء في وصف احاطته بشؤن العلم واحتوائه على فنون الحكم ما لايشبهه شيء من كلام البشر فهنا لك اعترفوا له بالعجز و الانكسار و صدقوا انه معجزة من الملك الجبار لا يدرك قعره الفكر ولا يصل شاوه البصر ولا ينال غوصه الفطن ولاياتي على ذكر و صفه لسان اللسن و قد عجز عن بلوغ اكثرما يحتويه من العلوم الذين كانوا يشقون الشعر وقدفتحوا مغاليق المعميات والالغاز واطلعوا على المراد على المرموزات بالا طناب و الايجاز ولم يصلوا الى غاية هذا الكتاب مع انهم كانوا يعدون مـن اولى الالباب و يستخرجون على مـر الدهور درر لطايفه اليتيمة شيئاً بعد شيء و يفهمون من جواهر حقايقه الشريفة واحداً بعد واحد و هو كتاب ظاهره انيق و باطنه عميق لايفنى عجايبه ولا يدرك دقايقه ولاينال حقايقه و عن ابـى اجعفر عليه السلام ان الله تبارك و تعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة الاانزله

في كتابه و بينه لرسوله. و عن ابى عبدالله عليه السلام ان الله انزل عليكم كتابه و هوا الصادق البرفيه خبركم و خبر ما قبلكم و خبر ما بعد كم و خبر السماء و الارض ولو اتا كم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم من ذلك. و عنه عليه السلام ان الله تبارك و تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى و الله ماترك شيئاً يحتاج اليه العباد لايستطيع عبديقول لوكان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وقال عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عزوجل ولكن لاتبلغه عقول الرجال و قال ولدنى رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدؤ الخلق وما هو كاين الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ماكان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله عزوجل يقول فيه تبيان كل شيء فاذانظر اليه اهل النفوس رأوه مشتملاً على جميع العلوم حتى أنهم يرونه مشتملاً على علومهم وعلوم الانبياء وعلوم آل محمد عليهم السلام مع صغر حجمه و قلة كتابته فيعلمون انه المعجز لهم و انهم لايقدرون على ان ياتوا بكتاب او سورة او حديث كذلك يحتوى جميع علم الله سبحانه فيعجزون عنده و يذعنون له بالذل و الانكسار قال الله سبحانه فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون. وليس غرضنا اظهاروجه اعجاز القرآن في تلك العوالم والا لبسطنا القول فيه و ذكرنا تفصيل كونه معجزاً ولم نكتف فيه بمحض ذكر المدعى و انما الغرض الاصلى ذكر كونه معجزاً في

عالم الالفاظ والتحاور فهومعجز فی عالم الالفاظ فی مقامین احدهما مقام هوفوق مدارك العرب وماكانوا يتعاطونه ويعرفونه من الاسرار العجيبات كما سنشير اليه بعد ذلك ان شاءالله و ثانيهما ماكان يعرف العرب من صناعة الفصاحة و البلاغة و البدايع من حسن التأليف و التركيب و الجزالة و الطلاوة و العذوبة والحلاوة والمأنوسية و حسن التسجيعات والترصيعات والتشبيهات والاستعارات و الكنايات و الايجاز والتأكيد والتقديم والتاخير والفصل والوصل و الاظهار و الحذف و التكافؤ و التضاد و المقابلة و المشاكلة و الالتفات والادبار و اللف والنشر والتنسيق وجمع المفرد وتفريقه اوهما معاً اوهمامع التقسيم و الابهام و الاعتراض والالغاز والتعمية ، غير ذلك فنزل القرآن على نظم و فصاحة و بلاغة و بدايع بهر العقول وبهتوا مما رأوا فيه فهذا هوالوجه الذی تحدی النبی صلی- الله عليه و آله العرب فعجزوا عن الاتيان بمثله ولم يقدروا على صوغ حديث بجزالته و طلاوته و عذوبته و حلاوته و مأنوسيته و سهولته فی الامتناع و هو من هذه الجهة كان معجزاً و فوق طاقة البشر و فوق مداركهم ولايفعلون مثله ولن يفعلوا الی يوم القيمة. فمن كان فی شك مما ذكرنا فليقدم على تأليف كلام حتی يتبين صدق ما قد ذكرنا والشاهد على ذلك ان الادباد والبلغاء و الفصحاء و اهل الخطب و الاشعار كلهم يصدرون عن موارده و يستعذبون مناهله ويغوصون فی لججه ويستخرجون دره ولايلتفتون الی حسن

بديع او تسجيع او ترصيع و الی فصاحة او بلاغة الا و يجدونه فی القرآن على احسن ما يمكن و اوفق ما يقدر احدعليه ولم يقدر أحد من الاولين و الآخرين ان يضع حرفاً مكان حرف فيكون موقعه احسن و تأليفه انسب مما نزل و هو من يوم نزل الی الآن محط انظار الفصحاء والبلغاء فلم يقدروا ان يعيبوا على حرف واحد منه أويأتو باحسن منه بل يظهر لهم من محاسن العبارة و دقايق الاشارة شيئا بعد شیء واعجب من ذلك كله وقعه فی القلوب و تأثيره فی النفوس مالايوجد فی كتاب ولايظهر من خطاب كما قال سبحانه ألله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانی تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلود هم وقلوبهم الی ذكر الله الآية . وتناسبه من البداية الی النهاية بحيث لايوجد فيه تنافر ولا تناكر فكانما التصق كل حرف منه بكل حرف بحيث لايتخلل بينهما شیء و ما يوجد بين بعض الفقرات من عدم الارتباط فقد نبه عليه آل محمد عليهم السلام انه قد اسقط منه حرف و قدم وأخر و كذلك مايوجد فی بعض الكلمات من عدم المناسبة فقد نبهوا عليه أنه من تحريف المحرفين و اوقفونا على الصواب ويصدقهم العقل السليم فی ذلك فهو غيرضاير ٧مع انه ليس فی جميع السور ويكفی منه فی الحجية حديث واحد كما تحدی به والذی يدل على ان اعجازه فی ماذكرنا من الفصاحة والبلاغة و النظم و التركيب مارواه فی البحار عن محمدبن موسی الرازی عن ابيه قال ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه

٧ ضارضير وكذا الوادی منه يستعمل بهذا المعنی — محمد

و دلالة المعجزة فی نظمه فقال هو حبل اللهالمتین و عروته الوثقی و طریقته المثلی المؤدی الی الجنة و المنجی من النار ولایخلق من الازمنة ولا یغث علی الالسنة لانـه لم یجعل لزمان دون زمان بل جعل دلیل البرهان و حجة علی کل انسان لایاتیه الباطل من بین یدیه و لامن خلفه تنزیل من حکیم حمید و عن تفسیر الامام عن موسی بن جعفر علیه السلام فی تفسیر قوله و ان کنتم فی ریب ممانزلنا قال فاتوا یا قریش و الیهود والنواصب المنتحلین الاسلام الذینهم منه برآء و یا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوی الالسن بسورة من مثل محمد رجل منکم لایقراؤ ولایکتب ولم یدرس کتاباً ولا اختلف الی عالم ولا تعلم من احد و انتم تعرفونه فی اسفاره و حضره و بقی کذلك اربعین سنة ثـم أوتی جوامع العلم حتی علم علم الاولین و الآخرین فان کنتم فی ریب من هذه الآیات فاتوا بسورة من مثل هذا الرجل مثل هذا الکلام لیتبین انه کاذب کما تزعمون لان کل ما کان من عند غیر الله فسیوجد له نظیر فی سایر خلق الله الی ان قال فی وجه آخر فأتوا بسورة من مثل هذا القرآن من التورية والانجیل والزبور وصحف ابراهیم والکتب الاربعة عشر فانکم لاتجدون فی سایر کتب الله سورة کسورة من هذا القرآن وکیف یکون کلام محمد المنقول افضل من سایر کلام الله وکتبه یا معشر الیهود والنصاری و عن علی بن الحسین علیهما السلام فی حدیث فی تفسیر تلك الآیة فان کان متقولاً کما تزعمونه فانتم الفصحاء والبلغاء

و الشعراء و الادباء الذین لانظیر لکم فی سایر الادیان و من سایر الامم فان کان کاذباً فاللغة لغتکم و جنسه جنسکم و طبعه طبعکم و سیتفق لجماعتکم او بعضکم معارضة کلامه هذا بافضل منه او مثله لأن ما کان من قبل البشر لاعن الله فلا یجوز الا ان یکون فی البشر من یتمکن من مثله فأتوا بذلك لتعرفن و سایر النظار الیکم فـی احوالکم انه مبطل مکذب علی الله و عن تفسیر الامام فی قوله تعالی الـم ذلك الکتاب لاریب فیه . قال الامام علیه السلام کذبت قریش و الیهود بالقرآن و قالوا سحر مبین تقوله فقال الله عزوجل الم ذلك الکتاب ای یا محمد هذا الکتاب الذی انزلته علیك هـو بالحروف المقطعة التی منها الف لام میم و هـو بلغتکم و حروف هجائکم فاتوا بمثله ان کنتم صادقین و استعینوا علـی ذلك بساير شهدائکم ثم بین انهم لایقدرون علیه بقوله قل لئن اجتمعت الانس و الجن علی ان یأتوا بمثل هذا القرآن لایأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیراً. فتبین و ظهر انه صلی الله علیه وآله تحدیهم بالفصاحة و البلاغة و الترکیب و النظم و الاشتمال علی العلوم و صدوره من امی مثله وغیر ذلك وعجزوا عن ذلك کما روی ان ابن ابی العوجاء و ثلثة نفر من الدهریة اتفقوا علی ان یعارض کل واحد منهم ربع القرآن و کانوا بمکة وعاهدوا علی ان یجیئوا بمعارضته فی العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا فی مقام ابرهیم قال احدهم انی لما

رأیت قوله وقیل یا ارض ابلعی ماءك ویا سماء اقلعی وغیض الماء

كففت عن المعارضة . و قال الآخر و كذا انا لما وجدت قوله :
فلما استياسوا منه خلصوا نجياً. أيست من المعارضة و كانوا يسرون
بذلك اذ مـر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم و قرأ عليهم
قـل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثل هـذا القرآن
لايأتون بمثله فبهتوا. انتهى وماقيل انا ندرك الفرق بين كلام الكاملين
فى الفصاحة و البلاغة و كلام من ليس فى درجتهم ومع ذلك ليس
كلام ذلك الكامل معجزاً ولا ندرك الفرق بين قصار السور و بين
كلام الفصيح الكامل فكيف يكون معجزاً من حيث الفصاحة فالجواب
عنه انه لو لم يكن يدرك الفرق لكانوا يعارضونه بكلام فصيح كامل
وقد كان فيهم عبارات فصيحة من الكاملين ولم يعارضوه بها وانما
كان ذلك لأنهم ادركوا الفرق بينهما ولا جل ذلك لم يعارضوه بها
ولو عارضه احد بكلام لكان يمكن بيان الفرق الا انه محض فرض
و قول و اى كلام ساويه فى الفصاحة و البلاغة و التركيب والنظم
و الاشتمال على العلوم و الاشتمال على الحقايق و الدقايق و الحكم
ولو ان الفصحاء و البلغاء ادركوا محاسن القرآن و احاطوا به لكان
فخر ألهم فضلاً ان يأتوا بكلام لايدرك الفرق بينهما هذا ومن المعلوم
ان حسن الكلام ليس بحسن تركيبه وحده ما لم يكن له نظم حسن
وليس بهما مالم يكن بليغاً وليس بها و حدها مالم يكن حقاً و ليس
بها وحدها ما لم يكن مشتملاً على مطلب بديع و ليس بها وحدها
مالم يكن مشتملاً على افادة جديدة و علم و حكمة جديدة و انى

للفصيح البلاغة مالم يكن بليغاً وانى للفصيح البليغ العلوم والحكم
ما لم يكن عالماً و يناسب هذا المقام هذه القصة انى كنت زماناً بطهران
فرأيت ملك الشعراء يذكر السابقين فى الشعر فذكر من ابيه وهو
اشعر الشعراء فى عصره وملك الشعراء فى زمانه واعلمهم بالبدايع
و افصحهم و ابلغهم انه قال اشعر شعراء العجم المولوى الرومى
فى المثنوى المشهور فتعجبت من كلامه اذ كنت أرى فى المثنوى
اشعاراً غير فصيحة متضمنة لالفاظ ركيكة و كنت اعلم ان اباه استاد
فى الفن فنسبت الجهل الى نفسى الى ان اوقفنى الله على سـر قوله
و هو ان من كان من الشعراء لم يكن لهم حكمة المولوى و ذوقه
ومعرفته فاذا اراد ان يجاريه لم يكن له تلك المطالب الجليلة والذوق
و المعرفة فلم يقدر على ان يأتى بمثله ومن كان من الحكماء لم يكن
شاعراً بليغاً حتى ينظم حكمته فى الاشعار فيعجز ان يأتى بمثل كتابه
فلذلك اقروا له بانه اشعر الشعراء لاسيما و ملك الشعراء لـم يكن
حكيماً و كان يعجز عن الاتيان بمثله فتفكرت فى نفسى ان الله سبحانه
قد رزقك من الحكمة والشعر فوق ما رزق المولوى هذا وله مناكير
فى حكمته يخالف كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آلـه فلو
نظمت انت بعض مطالب الحكمة لعجز عن معارضة اشعارك الشعراء كما
قد عجزوا عن معارضته فنظمت ولا قوة الا بالله مالو كان المولوى حياً
لأذعن لى انـى اشعر منه و افصح و ابلغ و احكم فكذلك الامر
انى كانوا يقدرون الفصحاء البوالون على اعقابهم الشاربون للخمور

الزانون اللاطون العابدون للأوثان على العلوم والحكم والحقايق والدقايق حتى يقدروا ان يعارضوا القرآن ومن البين انه يزيد محاسن الفصاحة والبلاغة بالنكت والدقايق والاشتمال على العلوم و الحكم حلاوة وطلاوة ويقدر العالم بالعلوم والطبايع والاحوال والرسوم على اداء الكلام مالا يقدر الجاهل عليه ولو كان فصيحاً في الالفاظ أليس جميع كلمات القرآن معروفة مشهورة متعارفة مأنوسة متداولة فليس انه صلى الله عليه و آله اتى بالفاظ لم يكونوا يستعملونها ويعرفونها ولو كان كذلك لكان منكراً عندهم بل اتى بالفاظهم المستعملة المتداولة وانما الشأن في تخصيص بعض الالفاظ دون بعض وتركيب الالفاظ بعضها مع بعض و اداء الكلام في محله بحسب ما يقتضيه الزمان والمكان وطبع السامع بكم يناسبها و كيف يوافقها والفاظ وخصوصيات تناسب طبع السامعين وتأخذ بمجامع قلوبهم وتؤثر فيهم وانما الشأن كل الشأن في ذلك ومن هذه الامور في القرآن ما ليس في غيره من كلام الشعراء و الادباء و البلغاء وأحد من الخلق فقد روى انه جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اقرأ على فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل و الاحسان واتياء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة و ان عليه لطلاوة ان اعلاه لمثمر و ان اسفله لمعذق وما يقول هذا بشر و روى ان نصرانيا مر برجل يقرؤ القرآن فبكى قيل له مم بكاؤك قال النظم و قال الوليد يوماً للنبي صلى الله عليه

و آله يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو بشعر لكنه كلام الله الذي به بعث انبياءه و رسله فقال اتل علي منه فقرأ عليه حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود ولما سمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ثم مضى الى بيته فلما سئل عنه أشعر هو قال ما هو بشعر قيل فخطب قال لا ان الخطب كلام متصل و هذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة قيل فكهانة هي قال لا الى ان قال هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس .

فصل ـ اعلم ان للحروف طبايع و كواكب و بروجاً و منازل و جهات و حالات و صفات و مناسبات و مشاكلات فمنها نارى ومنها هوائي ومنها مائي ومنها ترابي ولكل واحدة منها تأثير في النفوس ماليس في غيرها وكل واحد يؤثر في شخص له طبع يناسبه و منها زحلي و منها مشتروي و منها مريخي و منها شمسي و منها زهري و منها عطاردي و منها قمري و كل واحد منها يؤثر في طبع يناسبه و منها حملي و منها ثوري و منها جوزاوي و منها سرطاني و منها اسدي و منها سنبلي و منها ميزاني و منها عقربي و منها قوسي و منها جديي و منها دلوي و منها حوتي و كل واحد منها يؤثر في طبع يشاكله و يناسبه و منها شرطيني و منها بطيني و منها جبهي و منها زبري و منها صرفي و منها نعايمي و منها بلدي و منها هقعي و منها هنعي و منها ذراعي و منها غفري ومنها زبانائي و منها اكليلي و منها

اخبيى و منها نثرى و منها طرفى ومنها قلبى و منها شولى و منها
مقدمى ومنهامؤخرى ومنها رشائى ومنها سماكى ومنهاعوائى ومنها
دبرانى ومنها ثريائى ومنها ذابحى و منها بلعى و منها سعودى وكل
واحد منها يؤثر فى طبع يشاكله و منها منسوب الى الايام و منها
منسوب الى الشهور و منها منسوب الى الاعوام و منهامنسوب الى
القرون و منها منسوب الى البلدان و الاقاليم والبحرو البر وكل
واحد منها له تأثير فيما يشاكله و منها منسوب الى الجمادات ومنها
منسوب الى المعادن و منها منسوب الى النباتات و منهامنسوب الى
الحيوانات ومنها منسوب الى الاناسى ومنهاالى العلماء و الصلحاء
والرسل والانبياء والملوك والاغنياء و الفقراء والسعداء والاشقياء و
الاصحاء و المرضى و الاطفال و الشيوخ و الكهول و غير ذلك
من طبقات الناس ولكل واحد من ذلك تأثيريؤثرفى شخص يناسبه
و منها فؤادى و منها عقلى و منها روحى و منهانفسى ومنها طبعى و
منها مادى و منها مثالى ومنها جسمى و منها عرشى ومنها كرسوى
و منها افلاكى و منها عنصرى ولكل واحد تأثير خاص يؤثر فى
مايشاكله و منهاموصوف بصفة القلقله ومنها بالهمس و منها بالجهر
و منها بالاطباق و منها بالانفتاح و منها بالشدة و منها بالرخاوة
و منها بالاستعلاء و منها بالانخفاض و منها بالذلاقة ومنها بالصموت
و منها بالصفر و منها باللينة ومنها بالانحراف ومنها بالمكرر و منها
مفتوح و منها مرفوع و منها مخفوض و منها ساكن و منها نورانى

ومنها ظلمانى ومنها مذكر ومنها مؤنث ومنهانهارى ومنها ليلى وغير
ذلك من صفات الحروف ولكل واحد تأثير فى نفس و طبع يشاكله
و هكذا سايـر احوال الحروف فأنى للفصحاء و البلغاء و الادباء
والشعراء ان يلاحظوا جميع هذه المناسبات وملاحظة طباع الخلق
حتى يصير لكلامهم تلك الخصوصيات و يحصل له ذلك الوقع
و التأثير فى النفوس و يحصل تلك الطلاوة و الجزالة و الذة فى
الاسماع و الحلاوة فى المذاقات و مع ذلك انى لهم ذلك العلم
و الحكمة ان يدرجوه فى بطون كلامهم و أنى لهم العلم بطبايع
الخلق والاحكام والعلوم حتى يلاحظوا كل تلك المناسبات وانا قد
نشاهد عياناً ان للنغمات و الالحان و الابعاد خصوصيات و مناسبات
بالنسبة الى الطبايع حتى ان العالم بحقايقها و بالطبايع و الاوقات
و الامكنة يقدربها على اصحاح المريض و امراض الصحيح وسررو
المحزون و احزان المسرور و ابكاء الضاحك واضحاك الباكى والقاء
العداوة بين المتحابين و المحبة بين المتعادين و يقدرون بالالحان
ان يهيجوا الابل و يصيدوا الطيورو يونسوا الوحوش و هى الحان
ليس فيها حروف ولاتتضمن الحكم و العلوم المؤثرة فى النفوس
فيكف ظنك بالكلمات و الحروف التى لها مناسبات كما ذكرنـا
لاسيمااذا كانت متضمنة للعلوم والحكم و المطالب الرشيقة والدقايق
العميقة المؤثرة فى النفوس المهيجة لها فأنى للعرب البوال على
عقبيه بملاحظة جميع هذه المناسبات و مـن يقدر من الانس ان

يلاحظ كل هذه الجهات فلاجل ذلك تجد القرآن يزداد كل يوم في النفوس تأثيراً ولايمل احد من قرائته ولايغث على مرالدهور و كل كلام لم يكن افصح منه و ابلغ لايرغب الانسان الى سماعه في المرة الثالثة بخلاف القرآن فانه لاتمل النفس من سماعه و ما اعجب ما قاله النبي صلى الله عليه و آله اعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه و يمله الاالحيوة فانه لايجدله في الموت راحة و انما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت و بصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء و رى للظمآن و فيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولايختلف في الله ولايخالف بصاحبه عن الله الخبر. قوله كتاب الله بدل من الحكمة فالحيوة بمنزلة الكتاب وهو الحكمة فلايمل الانسان منه كما لايمل من الحيوة ولايجداحد في ترك الكتاب وغيره راحة كما لايجد في الموت راحة سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الاغضاضة فقال لان الله تبارك و تعالى لم يجعله لزمان دون زمان و لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل يوم غض الى يوم القيمة و قال الحسين بن علي عليهما السلام كتاب الله عزوجل على اربعة اشياء على العبارة و الاشارة والطايف و الحقايق فالعبارة للعوام و الاشارة للخواص و اللطايف للاولياء و الدقايق للانبياء عليهم السلام . فكل احد ينال نصيبه منه و لذته وقال عليه السلام القرآن ظاهره انيق و باطنه عميق

فتبين مما ذكرنا من قليل من كثير ما يحتوى عليه القرآن وجه اعجازه و عجز النفوس عند التوجه اليه عن معارضته ومجاراته بحيث يئسون عن الاتيان بما يقاربه فضلاً عما يضاهيه و قد فصلنا القول في ذلك ايضاً في كتابنا ازهاق الباطل و اوردنا سر اعجاز القران هناك بما لم يسبقنا احد اليه فان شئت فراجع حتى تصدق و اذا سمعت ما ذكرنا فانصف ربك ولاتخاطر بنفسك ولاتعادها ولاتلقها الى التهلكة و تدبر في نفسك و انظر هل يمكن ان يعارض كلام الله احد و هو الحاوى لجميع علم الله سبحانه و استنطاق لوحه المحفوظ و ظهور عقل محمد صلى الله عليه و آله بل هو محمد الظاهر في عالم الحروف و الالفاظ فكما ان محمداً صلى الله عليه و آله اشرف الخلق كذلك القرآن اشرف الخلق كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله أوليس كتاب ربي افضل الاشياء بعد الله عزوجل و الذي بعثني بالحق نبياً لئن لم يجمعه اى على عليه السلام باتقان لم يجمع ابداً و قال صلى الله عليه و آله من اعطاه الله القرآن فرأى ان احداً اعطى شيئا افضل مما اعطى فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً . و قال صلى الله عليه الله عليه و آله اعطيت خمساً لم يعطهن نبي كان قبلي و عد منها جوامع الكلم و قال ابو جعفر عليه السلام هي القرآن و قال فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه و قال القرآن افضل كل شيء دون الله وقال حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده.

فصل ـ احب ان اذكر هيهنا كلاماً تستيقن عجز الناس عن

معارضة القرآن والاتيان بمثله بعد مـا ذكرنا آنفاً اعلم ان من البين عجز الاعاجم عن مجاراة القرآن و معارضته بجميع فرقهم و اصنافهم لعدم علمهم بالعربية و وجـوهها و اصطلاحاتها فهم عاجزون عـن مجاراة القرآن بلاشك و لاريب من هندهم و سندهم و قندهم وخراسانهم و ايرانهم و اتراكهم و جميع بلاد الصين و الافرنج و غيرها لعدم علمهم بلسان العرب و مصطلحاتهم وعدم اطلاعهم بما يحلى كلامهم و ما يمرو شؤن فصاحاتهم و بلاغاتهم و ذلك ظاهر فان تعلموا العربية فغاية مايمكن لهم ان يكونوا كالعرب ويأتى حكمهم. واما العرب ففيهم جماعة جهال من الاعرب واهل البوادى و غيرهم فلاعلم لهم بالفصاحة و البلاغة ومايحسن الكلام ويقبحه فان العوام غاية مالهم فصاحة كلماتهم واما كيفية الاداء ومواقعه فلاعلم لهم بها بالبداهة وان تعلموا شيئاً زايداً فغاية مايمكن لهم ان يكونوا كالعلماء ويأتى حكمهم فهم ايضاً عاجزون عن ان يأتوا بمثل القرآن بداهة واما غير الجهال منهم فهم قسمان قسم من اهل الادب و الشعر و الخطب و الكتب وقسم علماء بالحقايق اما القسم الاول فهم عاجزون عن مثل القرآن فان غاية فهمهم بعض الاغراقات و التخيلات الشعرية و الاكاذيب الباطله و الهجاءات و الفسوق و التعشقات المضلة و مدح الفرس او الحرب او المعشوق او المكان او الزمان بالاغراق و الـكذب الذى يستمجه الاسماع المعتدلة و القلوب المستقيمة النيرة ولايتبعهم الا الغاوون و البطالون فى تحسين مقالاتهم و هم عاجزون عن بلاغة كلام العلماء فضلاً

عن مجاراة القرآن فلهم فصاحة وبلاغة جزئية فى تخيلاتهم و من البين ان الكلام يزداد نوراً و بهاءً ورشاقةً و وقعاً فى القلوب بالمعانى فان المعانى ارواح للالفاظ والالفاظ تزداد طراوة وبهاءً بالمعانى كما تزداد الاجسام طراوة وبهاءً بارواحها فالفرق بين كلمات الادباء و كلمات العلماء كالفرق بين الصنم والانسان وهل يسع ناحت الصنم ان يجارى الانسان كلا فليس لاهل الادب الذين كلماتهم كالاوراد المصنوعة من الخرق المصبوغة و الخيوط و المفاتيل ان يجاروا كلمات العلماء التى هى كالاوراد و الازهار النابتة و ان كان اوراد هم احسن صبغاً و شكلاً من الورد النابت و ان كان الورد النابت من اخس الاوراد ولا يشتبه امرهما على احد من العقلاء بل على من له ادنى مسكة فان لم يمكنهم ان يجاروا كلمات العلماء فكيف يمكن لهم ان يجاروا القرآن وذلك ظاهر ان شاءالله .

و ان قلت فعلى هذا ليس فصاحة القرآن وحدها معجزةً اقول بلى فصاحة القرآن ايضاً معجزة لان الجسد يشرق بالروح مالا يخفى على احد و نحن لانقول ان العرب لايقدر ان يتكلم بكلمات القرآن بل نقول لايقدرون ان يركبوها ويؤلفوها نحوه حتى يحدثوا بحديث مثله او ينشئوا سورة مثله فان ذلك من القرآن ذوروح لايقدر عليها العرب فان لم يقدروا على تلك الروح لم يقدروا على تركيب عبارة مثله فلم يكن لعباراتهم تلك الطلاوة و الطراوة و البهاء و الوقع فى القلوب و الاثر فيها فتبين ان الادباء قاطبةً ايضاً عاجزون عن مجاراة القرآن وان تعلموا

فصاروا علماء يصيروا كالعلماء ويأتى حكمهم فاما العلماء فان كانوا من العلماء النسابة و المورخين او ساير العلماء كالمنجمين و المتطببين و اهل السيميا و الهيميا و الليميا و غيرها من الصنايع و الحرف فاولئك ايضاً بمعزل عن ان يأتوا بمثل القرآن فان علومهم ليست بعلوم لها ربط بتربية النفوس و صلاحها و فسادها و ليس لها ربط بحقايق الاشياء ولا يعرفون الكيف و اللم ولايعرفون سياسة النفوس و المنازل و المدن ولا يعرفون الله و صفاته و اسماءه و الحقايق الجبروتية و الملكوتية و الملكية و انما يعرفون بعض جهات بعض الاشياء فهم و ان كان علمهم روحاً فى ابدان الالفاظ و يحيى اللفظ فى الجملة و يجعل له طراوة و بهاء الا ان اللفظ يحيى بها حيوة حيوانية و يكون طراوته طراوة حيوانية وعلمهم فى شأن واحد او شأنين و يكون كلماتهم كبعض الحيوانات التى لها شأن واحد من الغضب او الشهوة او الحياة او العجب او الكبر او غير ذلك و ليس لها شؤن الانسان و علومه و أنى للحيوانات ان تكون لها طراوة كطراوة الانسان و نزاهته و نظافته و الفرق بينهما بين لكل ناظر و علم القرآن روح انسانية وحيوة كلماتها حيوة انسانية و هذه العلماء عاجزون ان يأتوا بعبارة حية كعبارة العلماء المتألهين و الحكماء العارفين فكيف يقدرون على مجاراة القرآن وان تعلموا علم العالمين بالحقايق و العارفين فيكونون كاحد من هولاء و اما الحكماء العارفون بالحقايق والامثلة الملقاة فى هويات الاشياء فهم

عاجزون ان يأتوا بمثل القرآن ايضاً و ذلك ان حيوة كلماتهم بقدر علومهم و كلام كل متكلم على حسب عقله و علمه ومن البين عند جميع الفرق حتى اليهود و النصارى ان النبى صلى الله عليه و آله اعلم جميع الناس واحكمهم لايخالفون فى ذلك فان المنكرين لنبوته متفقون على انه اعلم الناس و احكمهم ولا يمكن لعاقل ان ينكر ذلك الا جحوداً وستراً لحقه كيف و هو اصل جميع العلوم وحقيقته و منشاؤه و معدنه و مأواه و منتهاه و جميع العلماء و الحكماء والفقهاء آخذون علمهم وحكمتهم وفقههم عنهم راجعون اليه منتهون اليه و مدحى للنبى صلى الله عليه و آله و اثباتى كونه اعلم من كل احد يدل على جهالتى و حماقتى وان تنكر علمه . ها اليهود و النصارى و المجوس متفقون على ذلك و علم عبيده و رعيته شاهد على ما اقول فاذا كان محمد صلى الله عليه و آله اعلم البشر و احكمهم و اعقلهم و جميع العلماء المحققون المدققون آخذون عنه و كل من لم يأخذ عنه كان فى خبط عشواء كما رد عليهم علماء امته وبينوا خبطهم وغلطهم باوضح بيان فجميع العلماء و الحكماء و العارفون عاجزون عن ان يأتوا بمثل القرآن و الفرق بين كلامهم و كلامه الفرق بين الانسان و الانبياء فكما ان بدن الانبياء له روح ليس فى غيرهم من الاناسى فان ارواحهم ارواح ذوات معجزة و قدرة و ابدانهم ابدان مناسبة لارواحهم و لذلك يظهر من ابدانهم صفات يعجز عنها ساير الابدان فكذلك علوم العلماء ارواح انسانية

وعلوم الانبياء ارواح نبوية فكلام الانبياء نبى كلمات العلماء وشرفه
عليها شرف النبى على الانسان ولطافة كلمات الانبياء كلطافة ابدانهم
و طراوتها للطافة ارواحها فهم ايضاً عاجزون عن مجاراة القرآن
باقرارهم و بالعقل السليم و اقول كذلك الانبياء عاجزون ان يأتوا
بمثل القرآن لان نبينا صلى الله عليه و آله اشرف الانبياء كما ان
شرعه اشرف الشرايع وامته اشرف الامم وعقول امته اشرف العقول
و ذلك ظاهر لمن عرف كيفية ترقى العالم و تدبر فى ابدان الامم
السالفة على ما نقل و فى عقولهم و احوالهم وفى ابدان هذه الامة
و عقولهم وعرف ان نبينا اشرف الانبياء و ذلك يتبين من علومه
المأثورة عنه و علومهم المأثورة عنهم ومن شرعه وشرعهم ودعوته
و دعوتهم و معجزاته و معجزاتهم و احواله و احوالهم ولو شئنا
ان ناتى لذلك بشواهد يطول بنا المقال فيكون كلام الانبياء على
حسب عقلهم و كلام نبينا صلى الله عليه و آله على حسب عقله و بمعجزاته
المصدقة له واقواله تبين ان الانبياء من رعيته وشيعته فيكون كلماتهم
رعية كلماته و كتابهم رعية كتابه فهم ايضاً عاجزون ان يأتوا بكلام
يكون له روح كروح كلماته ومن البين انه لابد من المناسبة بين الروح
والجسد ولو لم يكن الجسد قابلاً لم يحل فيه روح اعظم من كل روح كما
ان جسد النبى صلى الله عليه و آله لما كان اشرف من كل جسد ولم-
يكن له ظل و فضل و كان يرى من خلفه كما كان يرى من أمامه
ولم يكن له نوم و صعد بجسمه الى السماوات حتى قبل روحه

كذلك كلامه ينبغى ان يكون افصح الكلمات و اشرفها حتى
يكون قابلاً لروح علمه و عقله و يحل فيه علمه و يدل اليه
ذلك اللفظ فلاجل ذلك لو اجتمعت الانس و الجن من الانبياء
و غير هم على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيراً . و ان قلت فلم لم يكن سايركلماته
معجزة اقول انه تكلم بالقرآن لاجل اوصيائه الذين هم نفسه
و حملة علمه و شرعه بعده و تكلم بسايراخباره لرعيته الا ترى انه
قال فى القرآن و انه لذكر لك و لقومك و قال لايعلم تأويله الاالله
و الراسخون فى العلم وقال و اسئلوا اهل الذكروقال بل هوآيات
بينات فى صدور الذين اوتوا العلم و قال فى اخباره نحن معاشر
الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم فتبين و ظهر ان القرآن نزل
على حسب علمه و اودعه من كان علمه كعلمه و سايراخباره لاجل
هداية الخلق واما سايرالخلق فيعلمون عباراته انه احسن من كل عبارة
ويفهمون طلاوته وحسنه و وقعه كما كانوا يعرفون منه حسن بدنه وصفاءه
و بهاءه ولايعرفون سر كلامه كمالايعرفون سر روحه وعقله فهم فى
ذلك كما قال الشاعر :

قد يطرب القمرى اسماعنا و نحن لا نعرف الحانه

ولذلك ترى الناس أقروا له بالعجز ولم يعرفوه فكذلك اقروا لكلامه
بالعجز فلايعرفون وجه عجزهم لعدم احاطتهم بمعناه ويرون من انفسهم
عجزاً عنه وعدم قدرة على مجاراته وكلما يأتون بمعارضته لاتقع مثله

ولايعرفون فيظنون انه بالصرف و الا ليس له مزيد حسن كما يظنون انه بشر فى جميع الصفات مثلهم يأكل مما يأكلون منه و يشرب مما يشربون منه فتبين و ظهر ان خلقة القرآن كخلقة محمد صلى الله عليه و آله فلا يقدر احد على ان يأتى بمثل القرآن كما لا يقدر ان يأتى بخلق مثل محمد صلى الله عليه وآله وكما انه خاتم الرسل و اشرف الخلق يكون كلامه خاتم الكلام و اشرفه وانما صار محمد خاتماً لانه فوق كل شيء وليس فوقه شيء فكذلك يكون كتابه خاتم الكتب لانه ليس فوقه كتاب و كلام ولا يمكن ان ينزل بعده كتاب لانه لغو بعد كونه بحيث يكون فيه تبيان كل شيء ولا رطب ولا يابس الا و هو فيه فكل كتاب بعده لغو و اللغو لايصدر من الحكيم كما ان كل نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله لغو و اللغو لايصدرمن الحكيم فلايبعث نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله ولا ينزل كتاب بعده فلا جل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية و اعطيت المئين مكان الانجيل و اعطيت المثانى مكان الزبور و فضلت بالمفصل ثمان و ستون سورة و هو مهيمن على ساير الكتب الخبر . و فى البحار بسنده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفربن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الانبياء فلانبى بعده وانزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالاً وحرم حراماً

فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم و بعدكم و جعله النبى صلى الله عليه وآله علماً باقياً فى اوصائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتبعوا غيرهم و اخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر و طلب علومهم الخبر . وهوطويل شريف فى فضل القرآن. انظر و فقك الله بنظر الانصاف فى مطاوى هذا الكتاب واعرف كفر من يدعى بعد انقطاع الوحى نزول كتاب بعد ختم الانبياء و نزول شريعة بعد انقطاع نسخ الشرايع هل بقى فى بدن هذا الرجل و احد من اتباعه عرق من الاسلام و نحن لانريد ان نبين كفره فى هذا الكتاب بساير جزئيات امره والالذكرت لك ماوصل الينا بواسطة الثقات ورأيت من كفره ما لم تسمعه من احد من الكفار .

فصل ـ قد احتج على احد من اصحاب هذا الرجل انه مايمنع من نسخ بعض الشرايع الثابتة الى الآن مع جواز ان يكون قد نزل النسخ على محمد صلى الله عليه وآله فى زمانه ولم ينته مدة الحكم السابق فى زمانه ولا فى زمان ساير الائمة حتى يظهروه و انما انتهى مدة الحكم فى هذا الزمان واراد مولينا صاحب الزمان صلوات الله عليه و على آبائه ان يظهر ذلك الناسخ و انقطاع الحكم السابق فارسل هذا الرجل الى الناس ليعلمهم ذلك اقول ذلك منتهى جهدهم فى اصلاح امر هذا الرجل وليس لهم كلام احسن منه واقوى و انما سمعوا اصل الكلام منا فحرفوه و بدلوه و أولوه الى بدع

هذا الرجل فاصغ لما اقول حتى تنال المأمول. اعلم ان الله سبحانه لما خلق الخلق لغاية علمها و عرف ان بعض الامور صالح لهم و موجب لبقائهم حتى يصلوا الى الغاية المطلوبة فى خلقهم و بعض الامور مفسد لهم و موجب لبوارهم و عدم بلوغهم و الغاية المطلوبة من خلقهم فان لم يعلمهم صلاحهم و فسادهم و ما فيه بقاؤهم و بوارهم لم يعرفوا ذلك فيرتكبون ما فيه بوارهم ولاينالون بذلك الغاية فيكون خلقتهم لغواً واللغو لا يصدر من الحكيم اراد ان يعرفهم ذلك و هم باجمعهم لم يكونوا قابلين لان يتعلموا ذلك منه سبحانه و يتلقوا منه فانتجب منهم انبياء و اصطفاهم و ابتعثهم و ميزهم عن ابناء جنسهم بالخصوصيات منه تعالى قدره واجرى على ايديهم المعجزات الدالة على صدقهم حتى لايشتبه على الخلق امرهم ولم يكن لهم حجة فى تكذيبهم فعلمهم ما لم يكونوا يعلمون من الكتاب و الشرايع و الاحكام و بعثهم الى العباد فقاموا بين ظهرانيهم و علموهم مما علمهم الله فصدقهم الناس بسبب تلك المعجزات والآيات البينات و اخذوا باقوالهم و عملوا باحكامهم و استمر على ذلك الزمان الى ان جاء محمد صلى الله عليه و آله على سيرة الانبياء و طريقتهم و أتى بالشرايع والزمها الناس فما نسخ النبى فى عصره كان كقوله الاول مقروناً بالمعجزات فاخذنا به لما علمنا من صدقه و كونه من عند الله سبحانه ثم نصب بعده اوصياء و نص عليهم و قال من كنت مولاه فهؤلاء مواليه قولهم قولى و فعلهم فعلى و تقريرهم تقريرى

و اجرى الله سبحانه مع وجود النص على ايديهم المعجزات فصدقناهم وتولينا هم واخذنا بقولهم وسلمنا لامرهم واما الآن فقد غاب الامام و وضع فينا كتاب ربه وسنة جده و اجماع المسلمين و امرنا بالعمل بها و نهانا عن مخالفتها و قال من خالف كتاب الله و سنة نبيه فقد كفر و نهى عن اتباع الاهواء و الآراء و البدع و قد تواتر عنهم الاخذ بهذا الكتاب الموجود و هذه الاخبار الموجودة و قد اوردناها فى فصل الخطاب بل ذلك من ضروريات المذهب و منكره كافر بلاشك فاذا جاء رجل بشريعة غير ذلك فى مسئلة او مسائل ليس فى كتاب الله و سنة نبيه و قد قام الضرورة بخلافه و جعله ديناً له فهو مشرك بالله العظيم بمقتضى هذا الكتاب و هذا الشرع الذى فى ايدينا الى ان يظهر مولينا بنفسه النفيسة مع العلامات التى اخبرنا به فى الكتاب والسنة و اخبرنا بها هو واجداده الطاهرون عليهم السلام فعند ذلك هو صاحب الكتاب والسنة فان اتى بشىء مخالف لما كنا عليه قبل تركنا ما كنا فيه و عملنا بما يقول ولايأتى بخلاف الكتاب والسنة فانه لا رطب ولايابس الا فى كتاب مبين و ان من شىء الا وفيه كتاب او سنة فمع ذلك لا يخالف الكتاب والسنة لان فيهما مايحتاج اليه الناس الى يوم القيمة و امره بنفسه اظهر من ان يخفى و كفى بالعلامات المحتومات و الآيات البينات عليه دليلاً و اما اليوم فلو صدقنا كل من جاء بشىء و قال انه من موليكم لأدى ذلك الى ترك الصلوة و الصوم و الحج والزكوة والخمس و جميع

الشرايع فان ذلك لايقف على حد بل لانجوز ذلك فانا نقول لواتى رجل فرضاً بخارق عادة ظاهراً ولا يصلى نقول انه كافر و قد ابطل الله امره بتركه الصلوة و هو ساحر كذاب و كذا لوترك ضرورياً من ضروريات الاسلام اواحل حلالاً اوحراماً فذلك مالايكون ولا يجتمع المعجزمع مخالفة شرع محمدصلى الله عليه و آله ولوفتحنا هذا الباب لاتسع الخرق ولقدر كل مشعبذ فاسق ان ياتى بشعبذات ويبطل دين محمدصلى الله عليه و آله من راسه فأن امكان النسخ جار فى كل شريعة و كل حكم من الاحكام فيبطل جميع الاحكام و ياتى بشعبذة و يقول هذا معجزى فاتركوا ما كنتم عليه من الشرايع فانه لافرق بين مسئلة وجميع المسائل الاترى ان النبى صلى الله عليه و آله لونسخ الصلوة والصوم والحج كان جايزاً فلو فتحنا هذا الباب لجاز ان نقول بنسخ جميع الشرايع و لوسع كل مشعبذ و ساحر ابطال الدين بتمامه و حلال محمد حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة فالنسخ الذى جوزناه من الحجة اذا ظهر نسخ ما ينسخ بهذا الكتاب و هذه السنة فان فيهما جميع ما يحتاج اليه الى يوم القيمة فمن اتانا بدليل من هذا الكتاب و هذه السنة قبلناه والا رددناه و قد وصل الينا بالتواتر ان كل مايصل الينا يجب ان نعرضه على الكتاب والسنة فان وافقهما اخذنا به و ان خالفهما ضربناه عرض الحائط وهذا الحكم من ضروريات مذهب الشيعة هذا و نسخ ما عليه اتفاق اهل المذهب يحتاج الى معجزة لانه لايصل عقول الناس

بطون ما فى الكتاب والسنة و الحجة يأتى بآيات بينات ومعجزات باهرات مع علامات واضحات واى دليل لهذا الرجل واى معجزة له حتى نصدقه فى تغييره ضروريات مذهب الشيعة يقولون معجزته هذه الخزعبلات و قدعرفت انه يضحك منها الثكلى وليس له حجة أخرى بتصديق اتباعه وادعائه المتواترعنه و كذلك يفضح الله الكافرين ويبطل امر الفاسقين المفترين ويقطع دابر المنافقين والحمدلله رب العالمين فقداعذر من انذر و قطع الحجة من بلغ وها انا تحديهم بكتابى هذا و كتابى «ازهاق الباطل» و كتابى «تيرشهاب» وساير ماكتبت فى اجوبة المسائل فى رد هؤلاء بل اتحديهم بواحد منها فان كان لهم حجة فليردوا ما كتبت بكتاب الله و سنة نبيه و اجماع المسلمين و دليل العقل القاطع اوبواحد من هذه الادلة وانى لهم ذلك فان قدروا على الرد صدقناهم و سلمنا لامرهم و الافليذ عنوا بخروجهم عن الدين و مروقهم عن الاسلام وطريقة المسلمين و كفرهم بكتاب الله المبين و جحودهم بالشرع المتين هيهات لايقوم الحق بازاء الباطل الاو يزهق الباطل قال الله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وسلام على المسلمين لامر الله المبين والحمدلله رب العالمين وقدفرغ من تسويد هذه الرسالة مصنفه كريم بن ابراهيم فى الساعة السادسة من ليلة الاربعاء لاحدى وعشرين خلت من شهر صفر المظفر من شهور السنة الخامسة والستين بعد المائتين والالف فى دار العبادة «يزد» حامداً مصلياً تمت

طبعت بنفقة الحاج ميرزا ابراهيم الصالحى

فهرس

بعض اغلاط الكتاب

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
۱۰	۱۲	بشعرون	يشعرون
۲۶	۲	سبحداً	سجداً
۲۹	۳	لاينزل	لاينزل
۳۱	۲۰	لخقله	لخلقه
۳۴	۱۳	ادعاعه	ادعائه
۳۵	۲۰	معجرته	معجزته
۳۶	۶	الانبياء	الانبياء
۳۶	۷	تكديب	تكذيب
۳۷	۱۳	ظاهر	ظاهرة
۴۲	۸	ابعض	ابغض
۴۳	۸	احداً	احد
۴۵	۱	عبدوالله	عبدوالله
۴۸	۲	الظلال	الضلال
۵۰	۸	معالى	تعالى
۵۰	۱۸	بكفايت	بكفاية
۵۹	۶	كانو	كانوا

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
۶۱	۱۱	بادلة	بالادلة
۶۲	۹	لمعروفة	المعروفه
۶۴	۱۵	السليمه	السليمة
۶۷	۱۲	يشايكل	يشاكل
۷۱	۱۳	غدارنه	غدرانه
۷۲	۱۹	اجعفر	جعفر
۷۳	۲	حبر	خبر
۷۴	۱۸	الادباد	الادباء
۷۵	۱۷	السور	الصور
۸۰	۱۸	لمعذق	لمغدق
۸۳	۶	الذة	اللذة
۸۳	۱۲	سررو	سرور
۸۳	۱۷	فيكف	فكيف
۸۴	۱۸	الطايف	اللطايف
۸۹	۵	بنكر	ينكر
۹۳	۳	اوصائه	اوصيائه
۹۷	۷	تحديهم	اتحديهم